وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإجتماعية

الدوافع الاجتماعية للعنف المستخدم ضد عاملات النظافة

دراسة ميدانية بمدينة عين الدفلى

مذكرة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في علم الاجتماع الإنحراف و الجريمة

من إعداد الطالباتان :

- شريك هالة
- سعيدي حورية

تحت إشراف الدكتوراه:

زايدي غنية

السنة الجامعية: *2020/2019*

أهدي ثمرة العلم، وجهد السنين إلى التي كانت لي ذخرا في الحياة،

إلى التي سهرت الليالي و تكبدت مرّ الدنيا أذوق أنا حلوها، إلى التي منحتني العطف والحب و الحنان فلم تبخل عليّ بشيء، إلى أوّل من نطق باسمها لساني، وخفق لها قلبي إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها فعشقت تراب أقدامها

" أمي الغالية" أطال الله في عمرها .

إلى الذي من عطفه سقاني، وبرحمته رعاني، إلى من رباني فأحسن تربيتي،

إلى عدتي و عتادي في دنياي، إلى الذي وقف بجانبي ،

إلى من غرس في ذاتي التضحية وعزة النفس و الشموخ

" أبي الغالي" أطال الله في عمره .

هالة/ حورية

الشكر لله تعالى – أولا- على ما من به علينا من نعمة التوفيق لانجاز هذا العمل المتواضع.

انه لمن دواعي مبدأ الإخلاص والامتنان أن نتقدم بشكرنا واحترامنا إلى الدكتورة الفاضلة " زايدي" على نصائحها وتوجيهاتها القيمة وعلى كفاءتها العلمية في الإشراف على هذا العمل .

ولا يفوتنا أن نشكر كل الأساتذة الذين رافقونا في مشوارنا الدراسي خاصة أساتذة قسم علم الاجتماع.

ونتقدم بالشكر إلى كل من وقف إلى جانبنا وساعدنا من البداية إلى النهاية.

شكرا.....

فهرس المحتويات:

الموضوع	الرقم
ـ إهداء	
ـ شكر و تقدير	
ـ مقدمة	أ–ب
الجانب النظري	
الفصل الأول: مدخل تصوري و مفاهيمي	3
1ـ أسباب اختيار الموضوع	4
2ـ أهمية الدراسة	4
3ـ أهداف الدراسة	5
4ـ إشكالية الدراسة	5
5ـ فرضيات الدراسة	7
6 ـ تحديد المفاهيم	8
7ـ المقاربة السوسيولوجية	11
8 ـ الدراسات السابقة	13
9 ـ صعوبات الدراسة	20
الفصل الثاني: خروج المرأة إلى العمل	
ـ تمهيد	24
ـ تاريخ خروج المرأة في العالم الثالث	25
ـ تاريخ خروج المرأة في العالم العربي	25
ـ تاريخ خروج المرأة في الجزائر	26
ـ عوامل خروج المراة للعمل	28
ـ عوامل اقتصادية	29
ـ عوامل اجتماعية	30
ـ عوامل ذاتية	32

ـ خلاصة الفصل	34
الفصل الثالث: رؤية سوسيولوجية لدوافع تعنيف المراة العاملة	
تمهيد	37
ـ تعريف العنف ضد المراة العاملة	37
ـ اشكال العنف ضد المراة العاملة	38
ـ دوافع تعنيف المراة	39
ـ دوافع اجتماعية	39
ـ دوافع اقتصادية	39
ـ دوافع ثقافية	40
– خلاصة الفصل	41
الفصل الرابع : الجانب الميداني	42
– تمهيد	43
ـ مجالات الدراسة	43
ـ المنهج المتبع	43
ـ التقنيات المستعملة في الدراسة	43
– نوع العينة	44
– أسباب اختيار العينة	44
ـ عرض المقابلات و تحليلها	45
ـ االنتائج العامة	54
ـ خاتمة	56
ـ قائمة المراجع	58
ـ الملاحق	61

المقدمة

مقدمة:

العنف ضد المرأة مستمر في كل مجتمع من مجتمعات العالم باعتباره انتهاكا منتشرا لحقوق الإنسان و عائقا كبيرا أمام المساواة بين الجنسين . هذا العنف غير مقبول, سواء قام بيه المجتمع أو وكلاؤه أو أعضاء الأسرة أو أشخاص غرباء ,سواء في الحياة العامة أو الخاصة, في وقت السلم أو الصراع . وقد صرح الأمين العام بأنه مدام العنف ضد المرأة مستمرا, لا نستطيع أن ندعي بأننا نحقق تقدما حقيقيا نحو المساواة، التنمية والسلام .

إن التحليل السوسيولوجي للممارسة العنيفة ضد المرأة في المجتمع الجزائري يحتم علينا العودة إلى السياقات التاريخية والاجتماعية المعترف قانونيا بكل حقوقها وحريتها، إلا أن إدراك هذه الحقوق والحريات لم ينتقل إلى المستوى الممارسة الواقعية التي تصطدم مع سيطرة الموروث التاريخي والثقافي القائم، فالمرأة موضوعة في درجة اقل من درجة الرجل في تشكيلة اجتماعية حددت مكانة وموقع كلا منهما مسبقا ثم قسمت بينهما الأدوار ولقنت لهما هذه الأدوار منذ البدايات الأولى للتنشئة الاجتماعية مع التأكيد على عدم تجاوز الحدود المرسومة لكل جنس، حيث خصص للرجل الفضاء الخارجي أو العمومي ونعت بالقوة و الشدة وتأكيد الذات ما جعله ينتزع الاعتراف بالرجولة التي تحتم عليه قيادة وحماية أسرته وتكفل ماديا ومعنويا بها, أما المرأة فخصص لها الفضاء الداخلي أو المنزلي ونعتت بالضعف والخنوع وعدم تأكيد الذات والتبعية للرجل وتم اختزالها إلى جسد مقدس ومحرم وسري وخاص برجلها, لذا لا يمكن فهم وضعية المرأة الدونية التي جعلتها محلا للعنف دون استقراء الواقع الاجتماعي الذي تعبر عنه مجموعة من العلاقات القائمة على الأساس التقسيم الجنسي للأدوار .

على الرغم من مساهمة المرأة في عملية التنمية الاقتصادية والمجتمعية, ودخولها عالم الشغل ووجود القوانين والتشريعات التي تكفل حرية عمل المرأة, فإنها لا تزال تعاني الظلم و هيمنة المجتمع الذكوري والتميز النوعي, خصوصا في مكان العمل. لذا سوف نتطرق في بحثنا هذا إلى العنف ضد المرأة في مكان العمل والذي يعرف على انه أي فعل عدواني ضد الموظفة يخلق بيئة عدائية ولا يقتصر على الإيذاء البدني والنفسي, بل يشمل التهديد والتحقير.

لذلك فان هذه الدراسة تسلط الضوء على شريحة المرأة العاملة في مكان العمل, وذلك لمعرفة أشكال العنف, إن وجدت في المؤسسات الخاصة والعامة في الجزائر, لإن العنف ظاهرة عالمية ومحلية في أن واحد, ويعد العنف ضد المرآة في مكان العمل احد أشكال العنف ومظاهره, التي كان لا بد البحت فيه, وفي مدى انتشاره في المؤسسات الحكومية والخاصة, ومعرفة أسبابه ومظاهره وأشكاله, فان المرأة لا تجرؤ على المكاشفة عن العنف الممارس ضدها في مكان العمل لأسباب عدة أهمها خوفها من فقدان عملها الذي تكسب منه قوتها, أو من أن يؤدي إلى مزيد من العنف, أو من التمادي في الممارسات القمعية ضدها, و كذلك الأبعاد الاجتماعية المترتبة على الكشف عن العنف الذي تتعرض له, والذي يعرضها للحرج والضغوط الاجتماعية.

الفصل الأول : مدخل تصوري ومفاهيمي

- ✓ أسباب اختيار الموضوع
- ✓ أهمية الدراسة
- ✓ أهداف الدراسة
- ✓ إشكالية الدراسة
- ✓ فرضيات الدراسة
- ✓ تحديد المفاهيم
- ✓ المقاربة السوسيولوجية
- ✓ الدراسات السابقة
- ✓ صعوبات الدراسة

1ـ أسباب اختيار الموضوع:

✓ **الأسباب الموضوعية:**

– دعوة التجمعات المدنية الى ضرورة تغيير واقع المرأة و موقعها في الحياة الاجتماعية.

ـ انتشار العنف في المجتمع بشكل عام والتزايد المخيف الذي يعرفه يوما بعد يوم .

ـ تعرض النساء للعنف أو التهديد بالعنف وعدم قدرتهن على الرد أو المجابهة في ظل غياب القوانين التي تحميهن.

ـ انتشار الدراسات حول العنف ضد المرأة والتي تثبت أن النظام الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والمستوى المعيشي، كلها عوامل فسرت عن الظاهرة.

✓ **الأسباب الذاتية :**

ـ الميل الشخصي للمواضيع التي تخص المرأة وخاصة المواضيع التي يحيطها الغموض فكما يقول دوركايم .

ـ الكشف عن مختلف الفئات التي تتعرض للعنف.

2ـ أهمية الدراسة :

لعل أهمية الدراسة هذه كامنة في محاولتها الكشف عن مسالة غير معروفة والمساعدة في حل ظاهرة يلمسها الكثيرون من الموظفات في القطاعين الخاص والعام في الجزائر،ويكاد يجمع على وجودها ووجود أثارها الجميع، دون تحديد ملامحها وتفاصلها بسبب عدم وجود دراسات علمية محددة لأنها مشكلة خفية، غير معروفة.

- ومن هنا يمكن توضيح أهمية هذه الدراسة ب المحاور التالية:

– إفادة الباحثين في مجال العلوم التربوية والاجتماعية عن طريق استخلاص النتائج التي قد تلزمهم في مجال البحث في واقع المرأة العاملة في المؤسسات والاقتراب أكثر من طبيعة

العلاقات داخل تلك المؤسسات والعمل على الكشف عن الانتهاكات التي قد تمارس ضد عاملات النظافة وعلى رأسها العنف بإشكاله الخاصة .

– من اجل اتخاذ القرارات والتدابير اللازمة التي تحمي الموظفة من العنف الخفي وأثاره

– محاولة دمج المرأة والرجل معا بشكل عام في المجتمع الجزائري من اجل الارتقاء بالأداء و الإنتاج في المؤسسات الجزائرية، وذلك من خلال اقتراح حلول التي تعمل على تحقيق بيئة عمل خالية من العنف.

3 – أهداف الدراسة:

في ظل توفر الدراسات الكثيرة حول للعنف ضد المرأة في كثير من دول العالم خاصة المؤسسات المختلفة، هدفت الدراسة إلى تشخيص المشكلة والبحث عن الحلول لها ومن هنا يمكن تلخيص الأهداف التي تسعى هذه الدراسة لتحقيقها فيما يلي:

- ✓ معرفة درجة تقبل العنف وممارسته في المؤسسات الخاصة والعامة ضد عاملات النظافة.
- ✓ معرفة الأسباب التي تؤدي إلى ممارسة العنف ضد المرأة في مكان عملها.
- ✓ البحث عن الآثار الناجمة التي يخلقها العنف ضد هذه العاملات.
- ✓ محاولة الكشف عن أسباب العنف ضد عاملات النظافة في المجتمع الجزائري وعن الآثار الناجمة عن ذلك الفعل.
- ✓ الكشف عن حجم ظاهرة العنف ضد عاملات النظافة.

4– الإشكالية:

تعد ظاهرة العنف من أولى مظاهر السلوك المنحرف التي عرفتها المجتمعات البشرية، لكن عرف ارتفاعا كبيرا خلال العقود الأخيرة، ولا يكاد يخلو المجتمع من بعض أشكاله التي عرفتها المجتمعات منذ زمن قديم إلا أن بعض أسبابه مرتبطة ببعض خصائص المجتمع الحديث خصوصا تلك التي تبدو أنها تعبر عن الضغوطات والمشاعر والإحباط والقهر . حيث أكد العديد

من الباحثين الاجتماعين الذين بحثوا على مشكلة العنف أنه أصبح اليوم بمثابة تهديد للوجود الإنساني .

وظاهرة العنف ظاهرة مجتمعية أخلاقية بالدرجة الأولى ترجع إلى طبيعة القيم الاجتماعية في كافة المجتمعات الإنسانية وعند مختلف طبقات المجتمع ، خاصة في التغيرات الاجتماعية الاقتصادية عامة التي أثرت على العلاقات بين الأفراد و التي اتسمت في مجملها بالضعف والتوتر وهذا الأمر زاد من تفاهم هذه الظاهرة واستمرارها في الحياة الاجتماعية.

والعنف ضد المرأة يعد من الموضوعات التي تناولتها الدراسات والتحاليل العديدة في الوطن العربي وغيرها التي تشير منذ البداية أن المرأة مازالت تعاني من العنف والتسلط والاستغلال، وتنتشر ظاهرة العنف ضد المرأة في الشرائح والطبقات الاجتماعية كافة ، فهي قضية عالمية عربية ومحلية، ويمكن ذكر بعض هذه الأنواع من العنف : العنف الجسدي، النفسي، الجنسي، الاقتصادي والسياسي وغيرها من الأنواع.

وتبين إحصائيات حول العنف ضد المرأة لسنة 2018م إلى أن هناك 7ألاف حالة عنف خلال تسعة أشهر الأولى مقارنة بالنسبة إلى التي قبلها سنة2017م حيث عرفت انخفاض محسوس قدر ب: 7562 حالة، وتتمثل أكبر حالات العنف في العنف الجسدي الذي سجل خلال تسعة أشهر الأولى في سنة 2018م ب51150 امرأة ضحية مقابل 3272 امرأة معنفة في 2017م، كما بلغ عدد الاعتداءات الجنسية 105 حالة في سنة 2018م، في حين تم تسجيل 193 حلة في السنة التي قبلها 2017م والفئة المعرضة للعنف ما بين 26 سنة و35 سنة[1].

وبما أن وجود المرأة الجزائرية أصبح في مختلف القطاعات سواء العامة أو الخاصة أي بخروجها إلى العمل، وبحثها عن العمل داخل المجتمع، وإعادة بنائه وهيكلته، وتحقيق استقلاليتها المادية من خلال حصولها على الدخل، فتحقق توازنها واستقرارها وتصبح لها مكانة اجتماعية معتبرة وسط المجتمع ومشاركتها في جميع الأنشطة الاقتصادية، وتمكينها باتخاذ القرارات بكافة أبعادها و رغم كل هذا التطور الذي تسعى إليه المرأة العاملة ،إلا أنها تتعرض لمختلف أشكال العنف و

[1] الإذاعة الجزائرية ، **العنف ضد المرأة**،https://www.radioalgerie.dz/news.html

القهر، سواء في مكان اعملها، و في الشارع أو البيت ، و هذا كله بسبب غياب وسائل الضبط الاجتماعي حيث لم تصبح القيم الاجتماعية تلعب دورها في المجتمع ، و بالتالي غياب الاحترام بين كل الأفراد و إخفاق المجتمع في التحكم في أفراده من خلال عناصره المتمثلة في المعايير الاجتماعية .

يحدث العنف ضد عاملات النظافة في مختلف المؤسسات الاجتماعية التي تعمل فيها مثل المدرسة ، المستشفى ، الجامعة ، المؤسسات الإقتصادية الخاصة إذ يشهد تفاقما كبيرا خصوصا من زاوية التسلط و القهر و الاهانة ، و عدم معرفة القيم الحقيقية للمرأة. و من أهم العوامل التي تجعل هذه الفئة تتعرض للتعنيف سواء من قبل زميلها أو زميلاتها في العمل ، أو المدير..... الخ نجد العامل الاقتصادي إذ يلاحظ ضعف مدخلهم الشهري أي تدني أجورهم ، و العمل الثقافي إذ نجد معظم عاملات النظافة مستواهم التعليمي متدني مقارنة بالعاملات الذين يعملون في مؤسسات اجتماعية أخرى، لهذا نجد الجميع ينظر لهن نظرة استهزاء و سخرية ، و أيضا نجد العامل الاجتماعي، فهن يمثلن فئة مهمشة من طرف المجتمع بحيث يتعرضن إلى عدم الاحترام و التحقير و الاهانة بصفة عامة .

و من هنا نطرح التساؤل الرئيسي المتمثل في ما يلي

ما هي الدوافع الاجتماعية للعنف المستخدم ضد عاملات النظافة ؟

و تندرج عنه التساؤلات الفرعية التالية :

-هل هناك عوامل تدفع المرأة للخروج إلى العمل ؟

–و ماهي الدوافع التي تجعل المرأة العاملة تعنف ؟

5- الفرضيات

- ❖ القهر الاجتماعي الذي تعيشه فئة عاملات النظافة يساهم في تعرضهم إلى العنف في محيطهم المهني.
- ❖ الظروف الاجتماعية السلبية التي تعانها هذه الفئة تؤدي إلى تعنيفهم في مجال عملهم

6- تحديد المفاهيم :

/أولا- مفهوم العنف

- التعريف اللغوي:

نجد أن ابن المنظور يرى في لسان العرب أن العنف هو الخرق بالأمر وقلة الرفق بيه، وهو ضد الرفق، عنف بيه عنفا وعنافة وعنفه تعنيفا، واعتنق الأمر أخده بعنفه وفي الحديث : (إن الله تعالى يعطي على الرفق مالا يعطي على العنف) وكل ما في الرفق من خير ففي العنف من شر مثله، واعنف الشيء أخذه بشدة .

واعتنق الشيء كرهه والتعنيف: التعبير واللوم وفي الحديث (إذا زنت امة فليجلدها ولا يعنفها) التعنيف، التوبيخ، والتقريع واللوم[1].

فالعنف سلوك نقيض للرفقة والشفقة وحسن المعاملة، وعليه تأخذ كلمة العنف دلالة سلبية، وقد جاء في المنجد العربي عنف بالرجل يعني لم يرفق بيه.

وعرفه dictionnaire encyclopédique harasse بالقول : العنف هو عبارة عن صفة تبرز وتتكرر وتختلف معها العوامل بقوة حادة وقسوة معتبرة هي في أكثر الأحيان ضارة ومهلكة وهو صفة لشعور رهيب نحو الشيء أو صفة لشخص له استعداد تام لاستعمال القوة، ويتصف بالعدوانية كما يدل العنف على صفة اللاتسامح والاندفاع والقسوة في الكلام وفي التصرف[2].

- التعريف الاصطلاحي: العنف هو استخدام القوة الجدية أو الرمزية من اجل فرض القدرة على الفرد أو الجماعة يتجاوز المعايير المقبول اجتماعيا.

ويرى " **فيليب برنو**" أن العنف هو ضغط جسدي أو معنوي ذو طابع فردي أو جماعي ينزله الإنسان بالإنسان بالقدر الذي يتحمله، علما انه مساس بممارسة حق اقرب بأنه حق أساسي أو تصور للنمو الإنساني الممكن في فترة معينة.

ـ و يعرف " **لنورنسlonrence** " العنف بأنه " مجموعة الأعمال التي ينتج منها أو يمكن أن ينتج عنها التسبب في أذى كبير للحياة أو لشروطها المادية".

[1] جمال معتوق, **مدخل الى سيسيولوجية العنف**، ط 1, دار الكتاب الحديث, القاهرة, 2012, ص13.
[2] فاتن محمد شريف, **دراسات في الانثروبولوجيا الاجتماعية**, مطبعة الانتصار , مصر, بدون تاريخ, ص 142.

يقول عالم الاجتماع الأمريكي " **هـ. نيوبرج**" " **H.Nieburg** " بأن العنف هو أفعال التدمير والتخريب وإلحاق الأضرار والخسائر التي توجه إلى أهداف أو ضحايا مختارة أو ظروف بيئية أو وسائل أو أدوات لها نتائج على النظام الاجتماعي. [1]

التعريف الإجرائي: العنف هو أي فعل له نتائج ضارة أو مؤذية أو مدمرة .

ثانيا– مفهوم العنف ضد المرأة :

– التعريف الاصطلاحي:

كما جاء في التصريح للحد من العنف ضد المرأة و الذي تم تحديده من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1993 ما يلي: أي فعل عنيف قائم على أساس الجنس ينجم عنه أذى أو معاناة نفسية أو جسمية للمرأة بما في ذلك التهديد باقتراف هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء وقع ذلك في الحياة العامة أو الخاصة .

كما نص الإعلان على وجوب أن يشمل مفهوم العنف ضد المرأة و دون أن يقتصر على الآتي: العنف الجسدي و الجنسي و النفسي الذي يقع في إطار الأسرة بما في ذلك الضرب المبرح و الإساءة الجنسية للأطفال و الإناث في الأسرة و العنف الجسدي و الجنسي و النفسي الذي يقع في الإطار العام للمجتمع بما في ذلك الاغتصاب و الإساءة الجنسية و التحرش و ترهيب الجنسين في العمل[2] .

– التعريف الإجرائي:

هو كل سلوك أو فعل موجه نحو المرأة يقوم على الشدة و القوة و الإكراه، ويتم بدرجات متفاوتة من التمييز و الاضطهاد و القهر و العدوانية ناجم على علاقات القوة و الهيمنة الغير متكافئة بين الرجل و المرأة في المجتمع و الأسرة على السواء، و الذي يتخذ أشكالا نفسية و جسدية متنوعة في الأضرار، أي هو كل فعل مرتبط بمعايير الرجولة يعني الرجلة في مجتمع ذكوري مهيمن يسعى دائما إلى تحجيم دور المرأة.

[1] ladjali malika.**violonce contre las femmes .ed pilulaire de larmes** .Alger. 1997.p111

[2] شرف الدين فهيمة ، **أصل واحد و صورة كبيرة ، ثقافة عنف ضد المرأة** ، ط1 ، دار الغرافي ، بيروت ، 2002، ص15

ثالثا–مفهوم المرأة العاملة :

التعريف الاصطلاحي:

هي التي تعمل خارج المنزل و تحصل على اجر مقابل عملها ،و هي تقوم بوظيفتين في الحياة الاجتماعية، دور ربة البيت و دور الموظفة في مؤسسة ما .

و هي المرأة العاملة التي تعمل خارج المنزل و تحصل على اجر مقابل عملها سواءا كانت موظفة في القطاع الخاص أو العام و تقوم في نفس الوقت بأدوارها كزوجة و أم إلى جانب دورها كموظفة .

و أيضا هي المرأة المتزوجة أو المطلقة او الأرملة التي تزاول عمل خارج بيتها بشكل رسمي و منظم في قطاع التعليم او الصحة او الإدارة مقابل اجر مادي تتقضاه و هذا إضافة إلى أدوارها داخل بيتها متمثلة في دور الزوجة التي ترعى زوجها و أبنائها رعاية جسمانية و نفسية[1] .

رابعا– مفهوم القهر الاجتماعي:

– التعريف اللغوي:

هو الغلبة و الأخذ من فوق و بدون رضا الشخص الأخر و بالتالي الإنسان المقهور هو ذلك المغلوب على أمره الذي تعرض إلى فرض السيطرة عليه من قبل المتسلط عليه [2].

– التعريف الاصطلاحي:

هو عملية الإجبار التي تتم غالبا عن طريق الإرهاب، فهو يعمل ضد حريته في الاختيار و هذا الأسلوب القائم على الاستغلال و السيطرة يفرض فيه المستغل أو المسيطر أهدافه على الشخص موضوع الاستغلال و السيطرة[3].

[1] عاجب بومدين، **الأثار الأسرية و الإجتماعية المترتبة عن عمل المرأة خارج البيت** ، رسالة دكتوراه ،جامعة وهران، 2016-2017، ص11-12.

[2] حجازي مصطفى ، التخلف الإجتماعي ، مدخل لى سيكولوجية الانسان المقهور، WWW.SAAYA.COM

[3] بدوي احمد زاكي ، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** ، مكتبة لبنان ،بيروت ، 1986 ، ص67.

يفرق الحجازي بين القهر والهدر حيث أن الأول ابن الثاني فلا يمكن أن يتحقق القهر إلا بعد تمكن وتفشي الهدر.

رغم أن الهدر اشمل من القهر فان كلاهما يؤديان نفس النتائج و يشترك كل من الهدر و القهر في تفاقم المأزق المتراكم بحيث يصبح الوجود غير قابل للاحتمال و المواجهة و هو ما يؤدي إلى بروز كل آليات الدفاع السلبية التي و إن حملت توازنا بديلا للنوع ما يجعل الحياة غير قابلة للاحتمال[1].

– **التعريف الإجرائي:** هو إجبار أو ضغط اجتماعي يمارسه بعض الأفراد اتجاه غيره سواء في محيط المنزلي أو مكان العمل أو في مختلف مؤسسات المجتمع .

خامسا– مفهوم الظروف الاجتماعية :

– التعريف الاصطلاحي:

هو ذلك الفضاء أو المحيط الأسري ... و يتضمن كل العناصر المادية و البشرية و العلاقات بين جميع الأفراد[2] .

و محتويات هذا المحيط الأسري من حيث السكن و غرفه و حجمه و ضيقه و اتساعه و محتوياته و موقعه، و الوضعية الاقتصادية السائدة في الأسرة من حيث الدخل و الإنفاق و إشباع الحاجات و وجود دخل إضافي، و قد تتحول الظروف الاجتماعية للأسرة إلى مشاكل اجتماعية و هذا نتيجة الإحساس الأفراد بها، بمعنى أن الظروف الاجتماعية لا تكون مشكلة إلا إذا احسب بها الأفراد، فمثلا هناك اسر فقيرة في المجتمع لا تعتبرها مشكلة[3].

– **التعريف الإجرائي :** يقصد بالظروف لاجتماعية في هذه الدراسة هي مجموعة من العوامل المتحكمة في المحيط الذي يعيش فيه الفرد مثل العوامل المادية و الاقتصادية و الأسرية .....

[1] حجازي مصطفى ، مرجع سابق ، ص2.
[2] أحمد الهامشي ، **علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالانماط التربوية الأسرية** ،ط1، دار قرطبة ،2004، ص33.
[3] محمد بدوي ، **مجتمع و مشكلات الاجتماعية** ، دار المعرفة ، جامعة الاسكندرية ، ص23.

7- المقاربة السوسيولوجية:

أولا- النظرية البنائية الوظيفية :

تعتبر النظرية البنائية الوظيفية من أكثر النظريات الاجتماعية شيوعا و استخداما في مجال علم الاجتماع، حيث ظهرت على أيدي كل من ماركس فيبر و أيميل دوركايم.

تري النظرية البنائية الوظيفية تكامل الأجزاء في الكل بتحليل العلاقة يبين الأفراد ، فالكل يتكون من أجزاء متصلة مع بعضها البعض لتشكل النسق الكلي، و ان كل عنصر في المجموعة يساهم في تطور الكل، و إن كل جزء من أجزاء النسق يكون وظيفيا كجسم الإنسان يتكون من أعضاء لكل جزء وظيفة[1].

و ينظر أصحاب هذا الاتجاه و من بينهم أيميل دوركايم إلى أن حدوث العنف داخل ميدان العمل أو داخل أي تنظيم اجتماعي هو لحاجة وظيفية و ضرورة تقتضيها حاجات النسق الاجتماعي، و يؤكدون بان هناك عوامل عديدة تعمل على إعادة الاستقرار و إعادة توازن النسق.

و تتمحور فكرة هذه النظرية حول أن تكامل و تماسك الأجزاء و الأنساق و الاعتماد المتبادل بين هذه الأجزاء من النسق من شانه أن يحدث تغيرات في أجزاء أخرى .

كما يرى راد كليف براون أن البناء الاجتماعي ليس إلا مجموعة من الأنساق الاجتماعية. و الأنساق هي الأجهزة أو النظم التي تتفاعل فيما بينها داخل إطار البناء الكلي الشامل ، و النسق عبارة عن عدد من النظم الاجتماعية التي تتشابك و تتضامن فيما بينها في شكل منظم ، كما أن النظام عبارة على القاعدة أو عدة قواعد منظمة للسلوك يتفق عليها الأشخاص و تنظمها الجماعة داخل البناء .

و فيما يخص إسقاط هذه النظرية على مواضيع العنف يظهر من خلال مايلي:

نجد أنها ترجع العنف العملي و خصوصا العنف ضد العاملات النظافة الى خلل وظيفي عملي.

[1] بهاء الدين خليل تركية , **مشكلات اجتماعية معاصرة** , ط1، عمان , دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة , , ص 109

و عليه فالعنف العملي هو دليل واضح بالنسبة لهذه النظرية على وجود خلل ما في العناصر أو الأجهزة المكونة للنظام ، و منه فأن التصدع و التضارب في الأداء الوظيفي للعناصر المكونة للنظام العملي هو المسؤول على العنف ضد عاملات النظافة [1].

ثانيا: نظرية الضبط الاجتماعي

بما أننا نتناول دراسة العنف ضد عاملات النظافة و الدوافع التي تساعد على تعنيفها فسوف نحاول معرفة السلوك العنيف الذي تقوم به عدة مؤسسات اتجاه هذه الفئة من النساء و ذلك عند تناول نظرية الضبط الاجتماعي بما جاءت به من افتراضات .

ترى نظرية الضبط الاجتماعي بان الانحراف ظاهرة ناتجة عن فشل السيطرة الاجتماعية على الأفراد ، و تعتمد هذه النظرية على تجارب ايميل دوركايم الذي أكد أن الانحراف يتناسب عكسيا مع العلاقة الاجتماعية بين الأفراد ، فالمجتمع المتماسك يكون عكس المجتمع المنحل خلقيا ، و سلوك الأفراد المعتدل في النظام الاجتماعي ينشا من سيطرة المجتمع عن طريق القانون و الأعراف و العادات و التقاليد ، كما أن أفراد المجتمع المتماسك من الناحية العلاقات الإنسانية هم أكثر طاعة للقانون و أكثر إتباعا للقيم من أولئك الذين لا يطيعون القانون ، ولا يقيمون وزنا للعلاقات الاجتماعية [2] و تعد نظرية الضبط الاجتماعي من المقاربات التي اهتمت بتفسير كل من السلوك العنيف و الانحراف و كما انطلقت هذه النظرية في تفسيرها للعنف بكونه استجابة لطبيعة البناء الاجتماعي [3].

و خلاصة القول أن هذه النظرية تفسر العنف و ترجعه إلى إخفاق المجتمع في التحكم في أفراده من خلال القيود التي وضعها و المتمثلة في المعايير الاجتماعية ، و عليه فان عملية الضبط الاجتماعي تقلل من احتمالية وقوع العنف، و أن التدخل للتعامل مع حالات العنف يمكن أن تتم على المستوى الفرجي و العملي و المجتمعي، و ذلك من خلال تعلم أفراد العمل أسلوب حل الخلافات دون اللجوء إلى العنف، و توفير المساندة العملية و المجتمعية و تخفيف العنف خصوصا لدى عاملات النظافة.

---

[1] معتوق جمال ، مرجع سابق، ص204-206.

[2] ، بهاء خليل تركية، مرجع سابق ،ص111 .

[3] منير كرادشة ، **العنف الأسري ، سوسيولوجية الرجل العنيف و المرأة المتقدمة** ، ص55.

8 ـ الدراسات السابقة:

✓ الدراسات الأجنبية:

الدراسة الأولى :لراس موسن و اني هوك لاراس

هدفت دراسة التهديدات و العنف الجسدي لراس موسن و اني هوك لارس في مكان العمل في مجال قطاع الخدمات للجمهور مثل : دور المسنين، السجون، التأهيل المجتمعي، و القطاعات الخيرية، و المدارس الخاصة، حيث تبين أن أكثر مستويات العنف و التهديد كانت في قطاع المدارس الخاصة، و مؤسسات التأهيل المجتمعي، و عملت الدراسة على تقسيم أشكال التهديد إلى التهديد المكتوب، أو عنف جسدي، أو عنف عن طريق الهاتف الو التوبيخ أو الخطر الغير المباشر الذي يكون موجها للعائلة .

و قد تبين من استبانه التي وزعت على عينة الدراسة أن سلوك العنف منتشر انتشارا كبيرا في قطاع المؤسسات الخدمية و أن السبب في ذلك يعود إلى أن بيئة العمل تشجع على وجود أجواء تؤدي إلى العنف ضد الموظفين، و يضاف إلى ذلك إن العاملين في المؤسسات الخيرية كانوا أكثر الناس رفضا للعنف مقارنة بالموظفين في المدارس الخاصة الذين أبدو تقبلهم لفكرة أن العنف في العمل حقيقة و واقع ينبغي لنا التعايش معه[1].

الدراسة الثانية : jhiland et autre

قام اترو و جيلاند بدراسة عن العنف المدرسي تناول ديناميات و أنماط العنف الأسري، و أساليب إساءة المعاملة بين الزوجين و العلاقات الرئيسية التي تشير إلى وجود الكثير من المخاطر الناجمة عن العنف بين الأزواج .و توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها :

أن العنف الأسري يختلف باختلاف خبرات الصراع داخل الأسرة و إن العنف السائد عند الأزواج شائع بين عامة السكان و تتميز بعض الأسر بأنماط خاصة من العنف الشديد و إن العنف الموجه ضد المرأة يأتي من اقرب الأشخاص كالزوج و الأبناء، و أن العنف يكون نتيجة

[1] ربا عنان سعد , **العنف ضد المراة في مكان العمل في المؤسسات الحكومية و الخاصة لمدينة جنين** , رسالة ماجستر, جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2015.

لفقدان الضبط و عدم إشباع الحاجة إلى الاستقلال، و يسبب الخوف و القلق و التهديد، و عدم تقدير الذات، و من نتائج ذلك أيضا اختلاف عدوان النساء عن الرجال فهو اقل من حيث الدرجة، و عدوان النساء ضد النساء يكون اشد قسوة من عدوان الرجال ضد النساء و الذي يحدث في الغالب بين الشريكين في فترة الخطوبة و الزواج المبكر و في الحمل و أثناء الإنفصال و الطلاق[1].

✓ **الدراسات العربية :**

الدراسة الإولى :العنف ضد المرأة في مكان العمل في المؤسسات الحكومية والخاصة لمدنية جنين.

هدفت الدراسة إلى التعرف على توجهات الموظفين والموظفات ودرجة تقبلهم للعنف وأشكاله في العمل ضد المرأة في المؤسسات الخاصة والحكومية لمدنية جنين، ومعرفة مدى تأثير كل من المتغيرات(سنوات الخبرة، العمر، المستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية) في مستوى العنف الحاصل في مكان العمل في مدينة حنين.

ـ فرضيات الدراسة:

ولتحقيق هذه الأهداف قامت الباحثة بصياغة عدة فرضيات نذكر أهمها فيما يلي:

1ـ لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0،05) من حيث أن العنف ضد المرأة في أماكن العمل في مدينة جنين في مؤسسات الخاصة والحكومية من وجهة نظر العاملين فيها، تعزي لمتغير النوع الاجتماعي.

2ـ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0،05) من حيث أن العنف ضد المرأة في أماكن العمل في مدينة جنين في مؤسسات الخاصة والحكومية من وجهة نظر العاملين فيها، تعزي لمتغير الحالة الاجتماعية.

[1] معن خليل عمر ، **علم اجتماع العنف** ، ط1 ، دار الشروق النشر و التوزيع ، عمان ، 2001 .

3ـ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0،05) من حيث أن العنف ضد المرأة في أماكن العمل في مدينة جنين في مؤسسات الخاصة والحكومية من وجهة نظر العاملين فيها، تعزي لمتغير الدخل الشهري.[1]

ـ مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة في جميع الموظفات والموظفين في المؤسسات الخاصة والحكومية، الذين بلغ عددهم (500) موظف وموظفة. وأجريت الدراسة على عينة بلغت (266) موظفا وموظفة بطريقة العينة العشوائية، وطبقت الباحثة إجراءات المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة حسبما تراه في الواقع وصفا دقيقا، ويوضح خصائصها وأسبابها.

ـ منهج الدراسة:

سارت هذه الدراسة على خطوات المنهج الوصفي الميداني، نظرا إلى كونه المنهج الأكثر ملائمة لهذا النوع من الدراسات.

ـ أداة الدراسة: استمارة الاستبيان.

ـ نتائج الدراسة:

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

ـ أن العنف المنتشر ضد المرأة في المؤسسات الخاصة والحكومية هو عنف خفي، يتمثل في النظرة الدونية للمرأة، والإيماءات والإشارات الجنية تجاه المرأة، فيما كان العنف الجسدي غير منتشر في تلك المؤسسات. ويبن أن عامل المؤهل العلمي والخبرة و المستوى الوظيفي للمرأة لم يؤثر في مستوى العنف الممارس ضدها في العمل. إذا كانت فئة المتزوجون أكثر رفضا لمجال علاقة الموظف بالموظفة في مكان العمل.

الدراسة الثانية: العنف ضد المرأة العاملة في الأردن :

[1] ربا عنان سعد , مرجع سابق.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن حجم هذه الظاهرة و هي العنف ضد المرأة العاملة في الأردن و التعرف إلى مظاهر انتهاك حقوق المرأة العاملة في القانون العمل الأردني، إضافة إلى التعرف على مظاهر التحرش الجنسي في بيئة العمل، كما هدفت الدراسة إلى البحث في أشكال التميز الجندري في العمل و التعرف على أشكال التهديد الممارس ضد المرأة العاملة، و أشكال العنف الأسري الممارس ضد المرأة العاملة .

و لتحقيق أغراض الدراسة قامت الباحثة بالاستعانة بأدبيات و المراجع المتعلقة بالموضوع إضافة إلى مقابلة بعض النساء اللواتي يقعن تحت وطأة العنف .

أشارت النتائج إلى أن واقع حجم ظاهرة العنف ضد المرأة العاملة في الأردن جاء متوسطا حيث أن عمل المرأة، قد انحصر في مجمله في الأعمال التربوية و الاجتماعية و الإدارية، و قد عزت الباحثة ذلك إلى تنميط المجتمع لعمل المرأة في مهن محددة تتناسب و الثقافة الاجتماعية السائدة، و التي يعد تغييرها أمرا عسيرا، كما أشارت الدراسة إلى أن المرأة الأردنية العاملة تعاني من أشكال العنف الوظيفي كافة و خاصة انتشار اتهام المرأة العاملة برفع معدل البطالة، و اتهام المرأة بكثرة التغيب و المرض و قد عزت الباحثة ذلك إلى طبيعة البناء الاجتماعي للمجتمع الأردني و الذي قدم العمل خارج المنزل للذكور دون الإناث، و منح المرأة العاملة و الغير العاملة داخل المنزل مكانة عالية مرتفعة إضافة إلى حدوث التغير الاجتماعي الذي رافقه العديد من التغيرات، كارتفاع المستوى التعليمي للمرأة، و رغبتها في الاستقلال الاقتصادي، إضافة إلى ما أشارت إليه الدراسة من وجود فروق دالة إحصائيا في استجابات العينة تعزي للمؤهل العلمي و الحالة الاجتماعية سنوات الخبرة .[1]

✓ الدراسات الجزائرية:

الدراسة الأولى : العنف ضد المرأة بين واقع التربية والرجلة

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة علاقة العنف الذي تعاني منه النساء بالنظام الأبوي الذي يحكم المجتمع والكشف عن الوجوه المختلفة للعنف القائم على النوع الاجتماعي الذي يحيط بالمرأة.

[1] سمية عيد، **العنف ضد المرأة** ،1 فريل 2015

وأيضا مدى مصداقية القوانين والاتفاقيات الدولية التي تنادي بتغير وضع المرأة داخل الأسرة وخارجها. وهل يعد العنف ضد المرأة مكونا أساسيا في مكونات تشكيل الهوية الرجولية "الرجلة".

ـ فرضيات الدراسة:

ولتحقيق هذه الأهداف قامت الباحثة بصياغة فرضيات نذكر:

1ـ يعتبر العنف ضد المرأة مظهر تاريخي للعلاقات الاجتماعية القائمة على التميز الجنسي في التربية واللامساواة بين الرجال والنساء داخل الأسرة والمجتمع.

2ـ تفسير النصوص الشرعية أحيانا من منطلق الأعراف والتقاليد يعتبر سببا من أسباب تسليط العنف ضد المرأة من طرف الأقارين الذكور داخل الأسرة.

3ـ عدم صراحة التشريعات القانونية ساهم في شرعية العنف ضد العنف كأداة التربية والتأديب ارسم الحدود الاجتماعية والمحافظة على الهيمنة الذكورية في الأسرة أو ما يمكن أن نسميه بالرجلة في المجتمع الجزائري.

نظرا لضخامة مجتمع البحث فقد قمنا باختيار عينة من الأسر التي تقطن بمدينة الجزائر العاصمة لهذا فقد اعتمدنا في هذه الدراسة على اختيار عينة عشوائية تمثل كل الأسر، لذا فقد بلغ حجم العينة (130) مبحوث، أما السبب في هذا التحديد فهو يرجع لطبيعة الموضوع الذي فرضته، إضافة لرغباتنا في الحصول على أجوبة ملموسة و واقعية[1] .

ـ منهج الدراسة:

سارت هذه الدراسة على خطوات المنهج الكمي باعتباره يعبر على أرقام وأفكار وأداء، أيضا المنهج التاريخي لكون الحاضر حصيلة الماضي ليفهم مشكلة التطور التاريخي لمشكل الاجتماعي. وأيضا استعمل المنهج الوصفي وذلك لتحديد التصوري للعوامل التي ترتبط بالظاهرة موضوع على الدراسة وذلك في ضوء الفرضيات و الكشف عن متغيرات التابع والمستقل.

ـ أداة الدراسة: الاستبيان

[1] عسلي نبيلة ، **العنف ضد المرأة بين واقع التربية و الرجلة** ، رسالة ماجيستر، قسم علم الإجتماع ، سنة 2009 ، ص 34.

ـ الاستنتاج:

بفضل الخطوات المنهجية في الدراسة توصلت لنتائج تؤكد أو تنفي فرضيات البحث التي طبقه على عينة متكونة من (130) مبحوث ومبحوثة حيث اتضح مايلي :

ـ أن الوضعية التي تعيشها المرأة في الأسرة والمجتمع هي نتيجة لخلط الذي تعرفه الخطابات المتداولة حولها بين التراث الفقهي والموروث الاجتماعي التقليدي.

ومعظم أفراد العينة قاموا بتفسير آيات القرآنية والأحاديث النبوية تفسيرا ظاهريا في اتجاه إبراز وتبرير السلطة على المرأة . وأن العنف الذي يمارسه الأقارب الذكور على المرأة يعتبر نوعا من أنواع التربية و التأديب الذي تعتمده غالبية الأسر الجزائرية لرسم حدود الاجتماعية وذلك حفاظا منهم على الهوية الرجالية.

ـ وأن معظم الأسر الجزائرية سواء كانت نووية أو ممتدة تعتمد التربية التميزية بين الجنسين كإستراتيجية مقصودة ولكن بطريقة خفية تتحدد من خلالها أدوار كل منهما.

ـ وأن العنف ضد المرأة يعد مكون أساسيا من مكونات تشكيل الثقافة، الهوية الرجالية، حيث أن هذه الأخيرة بالهيمنة على البناء بوجه خاص وعلى تحكم الرجال

في وسائل الإنتاج المادي واحتكارهم لوسائل العنف الفيزيقي والرمزي داخل الأسرة.

الدراسة الثانية : خوجة سعاد 1985

قامت الباحثة سعاد خواجة بتحقيق سوسيولوجي حول الحياة اليومية للمرأة الجزائرية، في البداية قامت بتتبع تاريخ العائلة الجزائرية، ووصف لعينة العلاقات بين أفراد العائلة الأبوية الممتدة و توصلت من خلال هذا التحليل الى الكشف عن العوائق الذاتية إلى تعترض تحرر المرأة بالرغم من الإجراءات الكثيرة التي اتخذتها السلطة من اجل تحقيق التنمية و إدماج المرأة في المجالات الاجتماعية و الاقتصادية و نتجت هذه المقاومة من طبيعة نظام القيم، و المعايير للمجتمع التقليدي هذا الأخير الذي يفضل الرجل و يمنحه السلطة المادية و المعنوية على المرأة، و ترى الباحثة إن عمل المرأة خارج المنزل بعيدا عن الأسرة، و تعليم الفتاة من بين المظاهر و الأدوات

التي يمكن أن تساعد على التطور الايجابي لوضعية المرأة في المجتمع الجزائري و من بين النتائج التي توصلت إليها الباحثة :

- الضعف الشديد في نسبة النساء اللواتي يمارسن عمل مأجور
- مغادرة الفتيات التعليم في سن مبكر.
- مقاومة العائلة لتنظيم الولادات.

أما في ما يتعلق بتقسيم الأعمال بين الرجل و المرأة في الأسرة، توصلت الباحثة إلى أن الأعمال المنزلية تبقى من بين آخر المعاقل التي تحافظ على استمرار العائلة الأبوية و خاصة حين تسمح العائلة للمرأة الخروج و ممارسة عمل مأجور، و إن جميع النساء يصرحن بان الاعمال المنزلية تبقى من اختصاصهن المطلق و يوافقهن على هذا التقسيم[1] .

9ـ صعوبات الدراسة:

تمثلت معوقات الدراسة في صعوبة الوصول إلى بعض عاملات النظافة وذلك لعدم الاستجابة إلينا، الرد على الأسئلة التي وجهناها نحوهم من خلال المقابلة التي أجريناها، و أيضا عدم وجود دراسات جزائرية سابقة حول موضوعنا وهو العنف ضد المرأة العاملة، أيضا ندرة المراجع المتعلقة بالمرأة العاملة والعنف الممارس ضدها، ضيق الوقت التي منعنا من البحث الطويل وجلب المزيد من المعلومات حول موضوعنا.

[1] عسلي نبيلة، مرجع سابق .

خلاصة الفصل :

يعتبر الاطار النظري للدراسة هو أساس البحث العلمي حيث يستند عليه الباحث من خلال تحديد الأسباب و الأهداف الخاصة بموضوع بحثه إضافة إلى الأهمية العلمية التي يقدمها بحثه، كما يعرض الإشكالية الخاصة بالدراسة و يحدد من خلالها سؤال الرئيسي الذي يعتبر زاوية البحث الخاص بالدراسة فيدعمها بفرضيات يعمل على الإجابة عنها في الدراسة الميدانية أما الدراسات السابقة الخاصة بالموضوع فيستند عليها من جانب المتغيرات التي فسرت بها الظاهرة المدروسة كما يخص المفاهيم الأساسية، و في الأخير يعرض أهم الصعوبات التي وجهها خلال الدراسة .

الفصل الثاني :

خروج المرأة إلى العمل

- ✓ **تمهيد**
- ✓ **المبحث الأول** : تاريخ خروج المرأة إلى العمل
- ✓ **المطلب الأول** : المرأة و العمل في العالم الثالث
- ✓ **المطلب الثاني** : المرأة و العمل في العالم العربي
- ✓ **المطالب الثالث** : المرأة و العمل في الجزائر
- ✓ **المبحث الثاني** : عوامل خروج المرأة للعمل
- ✓ **المطلب الأول** : عوامل اجتماعية
- ✓ **المطلب الثاني** : عوامل اقتصادية
- ✓ **المطلب الثالث** : عوامل نفسية و ثقافية
- ✓ **خلاصة**

تمهيد:

منذ القديم شاركت المرأة في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية و احتلت مكانة لا تقل من مكانة الرجل, و لقد لعبت دورا هاما في بناء الأسرة و تربية الأطفال و كانت تعمل الأعمال الشاقة, لقد كانت المرأة إلى جانب الرجل في مختلف مراحل التطور الإنساني فكان تقسيم العمل بينهما من وقت مبكر من فجر التاريخ الإنساني فاختصت المرأة بالعمل داخل المنزل و الرجل خارج المنزل من اجل تحصيل المال

لكن مع مرور الوقت و مع التغيرات لاقتصادية و الاجتماعية اضطرت المرأة الخروج من المنزل لتحقيق طموحاتها في التعليم , و تحقيق ذاتها اجتماعيا و مهنيا مما دفعها للخروج إلى ميدان العمل .

المبحث الأول: تاريخ خروج المرأة للعمل

المطلب الأول: المرأة و العمل في العالم الثالث :

هناك من الباحثين من ينظر في تبرير وجهة نظرهم على القول بان المرأة في العالم الثالث ما تزال أسيرة للتقاليد التي تحدد أدوارها في المجتمع و من ثم مشاركتها في عملية التنمية مشاركة محدودة, و يعني ذلك أن هناك اختلافا بين الباحثين و المثقفين فيما يتعلق بمساهمة المرأة, و لقد أشار لويس في عرضه لبعض الآراء حول هذه القضية إلى وجهات نظر متفرقة يمكن تلخيصها فيما يلي :

فالبعض يرى أن المرأة في العالم الثالث ما تزال أسيرة للنظرة التقليدية على أن الإناث لديهم مكانة اقل و تفترض أن دورهن ماهي إلى ادوار هامشية, و تعتمد هذه النظرة على افتراض أن المرأة في العالم الثالث لن تحقق مكانة عالية و لن تشارك مشاركة فعالة في الأنشطة الاقتصادية إلا إذا اكتسبت مظاهر الثقة الأوروبية الحديثة و نفضت أيديها من التقاليد البالية و البعض الأخر يرى أن التقاليد في حد ذاتها ليست السبب في تخلف المرأة في العالم الثالث و إنما الاستعمار الذي حاول أن يغير من هذه التقاليد القائمة على النظام أبوي الصارم و لقد أدى هذا الوضع إلى تأكيد الدور التابع للمرأة و أصبح عقبة في سبيل تحقيقها للاستغلال[1] .

و من خلال هذا ينظر إلى المرأة في العالم الثالث على أنها متخلفة مقارنة بالمرأة في المجتمعات الأوروبية و تخلفها يفسر على استمرار الاتجاهات التقليدية و هي تقوم على المساواة, و تعتبر عملية التحديث ذاتها و ما يرتبط من سياسات و البرامج التنمية من العمليات التي تساوي بين الرجل و المرأة [2]

و من ثم فإنها تقف في صف المرأة من الناحية العملية, لان المرأة تخضع أكثر من الرجل للتقاليد التي تحدد دورها [3].

المطلب الثاني: المرأة و العمل في العالم العربي

[1] عاجب بومدين،مرجع سابق، ص 18 .
[2] نفس المرجع، ص191.
[3] نفس المرجع ،ص20 .

إن واقع المرأة في بلاد العربية تختلف من بلد إلى أخر, بسبب الظروف السياسية و الاقتصادية التي تعيشها هذه البلدان و تعرضها لسلسلة من الاستعمارات غيرت من بنيتها الاجتماعية و الأسرية, و كانت المرأة متأثرة من هذا الاستعمار فتطلبت التنمية الشاملة لكل بلاد خروج المرأة للعمل, إلا أن السيطرة القيم الثقافية التقليدية حول المرأة و عملها كانت عائقا في تطورها . لكن استطاعت المرأة النزول إلى ميدان العلم و العمل خارج المنزل في كثير من الأحيان حيث مارست مختلف النشاطات السياسية و الاجتماعية و العلمية و الاقتصادية و النضالية,[1]

فمثلا المرأة العاملة في العراق : ازدادت إعداد العاملات في العراق زيادة تتوازى مع طبيعة التحولات الحضارية و المادية و التكنولوجية التي شهدها بعد الخمسينات و الستينيات من القرن العشرين. فقد حاولت الدولة و المسؤولين على تحرير المرأة العراقية من المظالم و القيود الاجتماعية التي فرضتها علينا النظم الإقطاعية و الاستبدادية و السلطوية .

و فسح المجال أمامها باكتساب الثقافة و التربية و التعليم و أشغال شتى الأعمال و المهن التي لا تعود مرد وديتها الايجابية للعراق فحسب, بل تعود للمرأة أيضا عن طريق رفع مكانتها الاجتماعية و تغيير المواقف السلبية التي كان يحملها الرجل إزاءها و إزاء إمكانيتها المبدعة و الخلاقة.

و من الجدير بالذكر أن عمل المرأة خارج البيت و مشاركتها في تحمل بعض الأعباء المادية للأسرة لا بد أن تدفع الزوج أو الأخ أو الابن إلى احترامها و تقديرها و الدفاع عن حقوقها و مساعدتها في أداء واجباتها المنزلية. علما بان هناك إحصائية تشير إلى ان عمل المرأة أدى إلى تعميق العلاقات الزوجية و زيادة المحبة و التفاهم و التعاون بين الزوجين. كما أن توفر فرص العمل للمرأة ستدفعها إلى المضي قدما في اكتساب التربية و التعليم و التدريب على المهارات و الاختصاصات التي يحتاجها المجتمع المعاصر[2].

المرأة و العمل في الجزائر :

[1] احسان محمد حسن ،**علم الاجتماع المراة** ،دراسة تحليلية عن دور المراة في المجتمع المعاصر، ط1، 2008،ص188 .
[2] نفس المرجع ،ص191.

لم تختلف وضعية المرأة الجزائرية من النساء في البلدان العربية, حيث أنها تأثرت بسلسلة من التغيرات التي طرأت على المجتمع و خاصة في الحلة الاستعمارية, حيث أنها

وجدت نفسها وحيدة في البيت لمغادرة كل الرجال للمشاركة في الثورة التحريرية, فألقت مسؤولية إدارة و تسيير شؤون الأسرة على عائق المرأة من ثم خرجت إلى ميادين العمل في المؤسسات الاستعمارية.

و بعد الاستقلال شاركت المرأة الجزائرية في عملية التنمية الشاملة التي عرفتها البلاد باقتحام جميع الميادين, و لم تكن ظاهرة خروج المرأة للعمل ظاهرة جديدة في المجتمع و إنما استناد كفاحها و نضالها من اجل تحرير الوطن, و إن وضعت المرأة العاملة الجزائرية أضيفا لها ادوار جديدة اكتسبتها نتيجة التحاقها بمجالات التعليم و العمل,

و أدت هذه الأدوار المكتسبة إلى إحداث تغيرات في مجال القيم و عادات المجتمع من ادوار تقليدية إلى ادوار جديدة مكنتها من التخلص من التهميش[1].

و إن خروج المرأة للعمل صاحبة مجموعة من القوانين الهامة التي تنظم علاقتها داخل العمل و هذا حسب مسؤوليتها و الأدوار التي تحملها كعضو خرج البيت و منه يمكن أن نشير إلى مجموعة من النصوص و القوانين المنظمة لعمل المرأة خارج البيت في الجزائر. [2]

المرأة العاملة في الميثاق الوطني 1962 / 1964 /1976 :

يهدف هذا الميثاق إلى وضع القواعد الأساسية لبرنامج العمل و النشاط في الجزائر المستقلة و طبعا من اهتماماته دور المرأة في مرحلة البناء و تتضمن ما يلي : مشاركة المرأة في الكفاح التحرير ظروف الملائمة لكسر الكابوس القديم الذي يحيط بها و يقيدها. و اشتراكها في تسيير الشؤون العامة و تنمية البلاد[3]

[1] عاجب بومدين، مرجع سابق.
[2] نفس مرجع ، ص20.

[3]مصطفى عوفي ، **المراة العاملة في مضمون الاتفاقيات الدولية للعمل** ، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، العدد 7 ، 2002، الجزائر .

أما ميثاق الجزائر 1964 : الذي يعتبر مجموعة من النصوص المصادق عليها من طرف المؤتمر الأول لحزب جبهة التحرير الوطني المنعقد من 16 إلى 21 ابريل 1964 بالجزائر العاصمة بخصوص المرأة العاملة جاء فيه ما يلي:

المساواة بين الرجل و المرأة يجب أن تكون قادرة على المشاركة الفعلية في النشاط السياسي و لاجتماعي و في بناء الاشتراكية [1].

عمل المرأة في الدستور الجزائري 1963 .1969 .1976 :

أكدت الدساتير الجزائرية على مبدأ المساواة بين الرجل و المرأة في جميع مجالات الحياة فقد جاء في الدستور 1963 في الفصل المتعلق بالحقوق الأساسية المادة 12 من تنص على أن الأفراد من كل الجنسين لهم نفس الحقوق و الواجبات [2]

كما نصت المادة 40 من الدستور 1976 أن القانون واحد بالنسبة لجميع أن يحكم أو يكره أو يعاقب, كما جاءت المادة 81 منه في الفصل الخامس الخاص بالواجبات المواطن في نفس الدستور لتؤكد بشكل مباشر على مساهمة المرأة في النمو الاقتصادي و تطور الوطني و التي تنص على انه على المرأة أن تشارك كامل المشاركة في التسيير الاشتراكي و التنمية الاقتصادية.[3]

المبحث الثاني : عوامل خروج المرأة للعمل

إن عمل المرأة يرتبط ارتباطا وثيقا بعمل زوجها أو بدخل أسرتها، فالغنى والفقر عاملان حاسمان في مسألة عمل المرأة، ووجود دخل مرتفع للأسرة يجعلها لا تفكر في تشغيل النساء حيث لا حاجة لعملها بينما تحاول الأسرة الفقيرة تشغيل بناتها، وإن اقتضى ذلك العمل في المعامل أو حتى في أعمال مرهقة، أو في أوقات غير مناسبة، هكذا يستشف بأن الدوافع الاجتماعية والنفسية لعمل المرأة لا يمكن تجاهلها، كما أن الأسباب الاقتصادية تتصدر هذه الدوافع، وقد صنفت هذه العوامل حسب الأهمية والأولوية، دون إغفال دور المرأة في التنمية ومشاركتها

[1] نفس المراجع السابق، ص107
[2] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية – الدستور 19/63.
[3] الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية - الدستور 76-19.

وإسهامها في تنمية وتطوير مجتمعها كونها تشكل جزءا مهما منه إلى جانب أفراد المجتمع الآخرين.

و يرتبط خروج المرأة للعمل بعدة عوامل منها :

أولا- عوامل اقتصادية

تعد الدوافع الاقتصادية لعمل المرأة في معظم الحالات الدوافع الأكثر شيوعا في معظم المجتمعات النامية، وهذه الدوافع متعددة و مختلفة بحسب الظروف الاقتصادية للمرأة كفرد أو للأسرة، ويمكن الحديث عن الدوافع و العوامل الاقتصادية التالية[1]:

1-تحسين الدخل:

دفعت الحاجة بالمرأة لسوق العمل في مراحل مختلفة من التطور الاقتصادي والإنساني لتعمل عملا شاقا لا تقره قوانين العمل السائدة اليوم، فقد اضطرت المرأة إلى العمل في المناجم و المصانع كعمالة غير ماهرة بشكل لا يليق بمكانتها الإنسانية، وفي العصور الحديثة بينت الدراسات المختلفة و منها دراسة في سوريا: (أن43% من المجموع العاملات اللواتي أكدن على ضرورة العمل كان الدافع الأول عندهن هو الحاجة المادية)،وفي لبنان أظهرت دراسة ميدانية أخرى بعنوان (المرأة العربية و العمل) أن الدافع وراء

عمل المرأة هو الحاجة المادية و الرغبة في زيادة دخل الأسرة و قد ينجم هذا الدافع عن أسباب متعددة، تختلف من حالة إلى أخرى.

2-عدم وجود معيل للأسرة:

تجد المرأة نفسها في كثير من الأحيان مضطرة للبحث عن عمل و الخروج إلى العمل في ظروف غير مناسبة، بسبب الأحوال المعيشية و الأسرية الصعبة مثل عدم وجود مصدر للدخل في الأسرة لسبب أو لأخر، كعدم وجود معيل لها بسبب الطلاق أو وفاة الزوج أو بسبب مرض عضال يمنعه من العمل بالنسبة للمرأة المتزوجة.

[1] ربا عنان سعيد ، مرجع سابق ، ص73 .

3-بطالة أو توقف الزوج عن العمل:

تلعب البطالة المؤقتة أو الدائمة للرجل دورا مهما في حياة الأسرة و ينعكس ذلك سلبا على أوضاعها الاقتصادية والنفسية مما يجعل من عمل المرأة عاملا قسريا، وهذه الظاهرة أكثر تجليا في المجتمعات الصناعية إذا تعطل الزوج عن العمل، فهذا ظرفا قاهرا أرغم بعض النساء المتزوجات على العمل، في معظم الحالات عندما كانت الظروف صعبة في ميدان الأعمال.

4-ارتفاع تكاليف المعيشة وتبدل أنماط السلوك الاستهلاكي:

أدى التطور التقني أو التكنولوجي لابتكار تقنيات ووسائل خدمية كثيرة، بحيث أصبحت الكماليات تتحول لحاجيات خلال فترة قصيرة في نظر غالبية أفراد المجتمع، وهذا التحول أدى لارتفاع فاتورة النفقات على السلع المعمرة، إذ تضطر المرأة إلى العمل خارج المنزل لتساعد على سد النفقات المختلفة، هكذا وتمشيا مع الحياة العصرية فإن آلاف النساء العربيات من ربات المنازل خرجن للبحث عن عمل بأجر أو عن مصدرا للدخل.

5-الاستقلال الاقتصادي للمرأة:

يهدف قسم من النساء من وراء البحث عن العمل، أو العمل خارج المنزل إلى الرغبة بالاستقلال المادي عن الزوج، لأهداف مختلفة كالشعور بالأمن أو الرضا النفسي أو المكانة الاجتماعية، ويكون سعيها للاستقلال الاقتصادي عن الزوج ربما لتلبية احتياجاتها الخاصة التي تتعلق بثيابها وزينتها أو تتعلق بمستلزمات المنزل الكمالية.

ثانيا-عوامل اجتماعية:

لقد تغيرت الظروف الاقتصادية والاجتماعية في جميع المجتمعات في الوقت الحاضر، وتغيرت أراء العديد من الأفراد حول جدوى وفوائد عمل المرأة، هكذا يمكن تلخيص العوامل الاجتماعية لعمل المرأة بالنقاط التالية [1]:

1-ارتفاع مستوى تعليم المرأة:

[1]نفس المرجع السابق ، ص79.

إن انخراط المرأة في مراحل التعليم المختلفة وتحررها من الأمية يعد عاملا اجتماعيا حاسما ومساعدا لانخراط المرأة في سوق العمل، فالتعليم ووجود شهادة أو اختصاص معين يؤهلها لتأمين فرصة عمل لنفسها، أو وظيفة في مؤسسة رسمية أو غير رسمية.

2-ارتفاع حجم الأسرة:

تتأثر ظروف عمل المرأة بحجم الأسرة، ففي مرحلة ما قبل الزواج قد تجد الفتاة نفسها في أسرة كبيرة، فقد تترك التعليم لتعمل وتساعد أسرتها.

3-العنوسة والسعي لتحسين فرص الزواج:

فعلى صعيد الزواج والعمل يتجه قسم من الشباب الذكور في الوقت الحالي لتفضيل الزواج بامرأة عاملة تعينه على مواجهة الظروف الاقتصادية الصعبة[1].

4-تحقيق مكانة اجتماعية:

تعد نظرة المجتمع السلبية أو بعض الرجال لعمل المرأة من الأسباب التي تدفع بعضهن للتحدي، إذ يرى بعض الرجال أن مهمة المرأة محصورة بالتنصيف والطبخ والغسل، كما حرمتها تلك النظرة من ممارسة حقوقها وهوايتها الشخصية داخل البيت أو خارجه، وأصبح هاجسها الوحيد تحطيم هذه القيود الاجتماعية وملء أوقات فراغها، ولهذا فقد وجدت المرأة في العمل حلا لبعض مشكلاتها ومن ناحية أخرى يرى علماء الاجتماع أ، الإنسان يسعى دائما من أجل توكيد ذاته. وعلى حد تعبير الكاتب الأمريكي "**دايلكارنيجي**" فإن الإنسان يسعى في حياته من أجل أن يكون شيئا مذكورا أي (أن يؤدي عملا معينا يشعره بذاته وبوجوده وكينونته) لذا من الطبيعي أن تندفع المرأة نحو العمل كي تحقق لنفسها مكانة اجتماعية، وهذا ما توصلت إليه بعض الدراسات الاجتماعية الميدانية و النظرية، ففي دراسة ميدانية عن عمل المرأة توصلت إلى أن 35%من النساء العاملات يعملن من أجل تحقيق مكانة اجتماعية، وفي بحث أخر عن اتجاهات الشباب نحو عمل المرأة تبين أن 41% من الإناث وافقن بشدة على أن المرأة تحصل من خلال العمل على ما يدعم قيمتها الاجتماعية، وتتفق هذه النتائج مع الدراسة التي أجريت في شركة الشرق

[1]نفس المرجع السابق ، ص80 .

للألبسة الداخلية في دمشق التي انتهت إلى أن أهم دوافع عمل المرأة تكمن في إشباع حاجاتها النفسية الاجتماعية كاحترام الذات وتطويرها، وضرورة الحصول على المكانة الاجتماعية ، وهو ما توصلت إليه دراسة إيمان عبود: (أن المكانة الاجتماعية التي يوفرها العمل تعد من بين أحد دوافع خروج المرأة إلى العمل، وهذا ما يفسر لنا سلوك عاملات محالات على المعاش في سن الخامسة والخمسين، يقفن كل مساء على أبواب المصنع ينتظرن صديقاتهن عند الخروج، وكن يواظبن على حضور الوقائع الاجتماعية التي تجري في المصنع، وعلى استعداد دائم للقيام بعمل إضافي والانتظام فيه عن طيب خاطر، وكن يعتقدن أن المصنع يؤمن لهن مركزا اجتماعيا، فالرغبة في صحبة الاخرين و إشباع الحاجة إلى الانتماء الاجتماعي، الذي يتحقق من خلال الانضمام إلى جماعات صغيرة أو أندية أو تكوين صداقات، أو إنشاء علاقات ود ومحبة، هي من بين دوافع عمل المرأة، كما أشارت نتائج دراسة (يارو) أن 48% من الأمهات العاملات من الطبقة المتوسطة يعملن من أجل تقديم خدمة للمجتمع وإرضاء حاجتهن للبقاء في صحبة الاخرين، فتحقيق المكانة الاجتماعية عبر العمل يعد دافعا لكثير من العاملات، ولا يقتصر ذلك على المرأة الغربية وإن كان الدافع الاقتصادي إلى العمل يشكل أولوية في البلاد العربية إلا أنه لا يمكننا إغفال أهمية المكانة الاجتماعية، التي يكسبها العمل للمرأة العاملة كطريقة من طرق التواصل الاجتماعي مع الآخرين[1].

ثالثا- عوامل ذاتية (نفسية)

1-وجود وقت الفراغ:

تعاني النساء عموما من وجود وقت فراغ، لاسيما في ظروف عدم الإنجاب وغيره من الظروف مما يدفع المرأة إلى العمل من أجل سد وقت فراغها الطويل، الذي يسبب بدوره الكثير من الملل والضجر والقلق، لأن دوافع المرأة نسبية تحدد حسب الوضع الاقتصادي للأسرة وحسب الحاجات المختلفة والرغبات التي تريد تحقيقها، كما لا يعد الدافع لزيادة الدخل هو الأساس الوحيد لعمل المرأة، بل تنوعت دوافع العمل و بدأت تقبل على العمل مدفوعة بدوافع أخرى، فالعمل أصبح بالنسبة لكثير من النساء حاجة نفسية إلى جانب كونه ضرورة اجتماعية، ويلاحظ اليوم أن المرأة

[1]نفس المرجع السابق ، ص 81

قد تخرج إلى العمل مثلا بسبب شعورها بالوحدة، وهذا ما تبين في دراسة (نعامة) أنه من بين كل ثلاث متزوجات يعملن، ثمة اثنتان يلتحقن بالعمل بسبب الرغبة في الخروج خارج المنزل والشعور بالرضا عن العمل، واتفاق العمل مع ميولهن، وبينت أن واحدة من بين ثلاثة يعمل بسبب الحاجة، وفي دراسة "الجوير" اتضح أن ثمة 34% من النساء العاملات يعملن لسد أوقات فراغهن، وفي بحث أخر أجري في الكويت كانت 28% من النساء العاملات قد التحقن بالعمل قتلا للوقت و للقضاء على الملل و الضجر الذي يسببه الجلوس في المنزل، ويمكن القول: إن دوافع المرأة إلى العمل تختلف بحسب الزمان والمكان، وباختلاف حاجات النساء،لكن الشعور بالملل والضجر بسبب الروتين اليومي للأعمال التي تؤديها من خدمة للأطفال ومن الأعمال المنزلية الأخرى كل ذلك قد يكون محرضا لخروجها من المنزل بعد حصولها على فرصة عمل[1].

2-توكيد الذات:

يضاف للدوافع السابقة نحو العمل وجود دافع توكيد الذات عند المرأة، وتجدر الإشارة إلى، خروج المرأة قد يلبي لديها عدة دوافع في إن معا كما يرى "البيومي حسن "مثل توكيد الذات إلى جانب الرغبة في المشاركة في الحياة العامة، وسد وقت الفراغ ورفع المستوى الاقتصادي، وفي شركة الشرق للألبسة الداخلية في دمشق تبين أن نسبة 35% من العينة أجبنا بأن الدوافع إلى العمل كان بهدف تلبية الحاجات الأسرية أي الحاجات المادية و لأن حياتهن بلا عمل لامعنى لها، لكن يجب التوضيح بأن توكيد الذات لا يتجلى من خلال خروج المرأة إلى العمل فقط، فثمة أشكال أخرى من النشاط المجتمعي للنساء كالانتماء لجمعيات أو الأندية النسائية لاسيما بين النساء السوريات من الطبقة الأرستقراطية، وفي أمريكا تستعرض دراسة أجريت عن النساء العاملات تبين أن العمل مهم جدا لأنه يمنحهن الشعور بالصحة ويحقق ذواتهن و يطور مهاراتهن، وأفدن أنهن قبل أن يعملن كن يشعرن بالاكتئاب والملل، وفي دراسة ميدانية جرت على عينة من النساء العاملات في المرأة من حيث الوعي وزيادة مستوى تعليمها وثقافتها تصبح متميزة بنضجها العاطفي و خبرتها الواسعة وتفهمه للأمور، ومن ثم لم تعد تسمح بأن ينفرد الزوج باتخاذ القرارات واحتكار السلطة إذ حل محل ذلك النقاش والتفهم و الروية والمشاركة والتعاون وتبادل الرأي، وقد تتوسع دائرة المشاركة في القرار داخل الأسرة فقط بل في العمل كلما ترقت في

[1]نفس المرجع السابق ، ص 83

منصبها الوظيفي. وفي البيت تتحول حياتها لنوع في المشاركة في كافة مجالات الحياة العائلية والشعور بالمسؤولية تجاه الأولاد. ويساعدها العمل في اتخاذ القرارات المختلفة التي تتعلق بنفسها أولا، والقرارات التي تتعلق بالأبناء وحاجاتهم ومستقبلهم، وبأولويات الإنفاق وشراء السلع وغيها.

3-الشعور بالرضا والسعادة:

ثمة أراء مختلفة وربما متباينة حول شعور المرأة العاملة بالرضا والسعادة ففي دراسة سوسيولوجية أجراها معهد الأبحاث الاجتماعية والاقتصادية تبين: أن الأمهات العاملات أكثر سعادة بكثير من غيرهن من الأمهات اللاتي لا تعملن بصرف النظر عن عدد ساعات العمل التي يعملن خلالها وأن سعادة الأمهات تزداد بعد أن يبدأ أولادهن في الذهاب إلى المدرسة وتوصلت الدراسة أيضا إلى الإحساس بالرضا في العمل عند النساء اللاتي يعملن بصرف النظر عن حجم الوظائف، ويمكن التعليق على الآراء السابقة بأن شعور العاملة بالرضا والسعادة يتأثر بحجم الأسرة وأعمار الأبناء وحاجاتهم الإنمائية وغيرها.

خلاصة الفصل:

يستنتج مما سبق أن المرأة مساهمة في عملية التنمية، فهي خطت خطوات كبيرة في العقود الزمنية الأخيرة نحو التطور رسختها الحكومة من خلال إجراءات نفذت على مراحل عديدة اقتضت العمل على مكافحة الأمية في المجتمع، ومن جانب أخر اتضح أن المرأة خرجت للعمل نتيجة عوامل و دوافع اقتصادية ونفسية متعددة، وبالمقابل كان لها عدة أثار على الأبناء وعلى الأسرة وعلى المجتمع، والأهم من ذلك كله هو ضرورة التنبه لواقع المرأة العاملة على كافة الجوانب وفي مختلف المجتمعات.

الفصل الثالث : رؤية سوسيولوجية لدوافع تعنيف المرأة العاملة

- ✓ ***تمهيد***
- ✓ ***المبحث الأول:*** مدخل إلى مشكلة العنف ضد المرأة العاملة
- ✓ **المطلب الأول:** تعريف العنف ضد المرأة العاملة
- ✓ **المطلب الثاني:** أشكال العنف ضد المرأة العاملة
- ✓ **المبحث الثاني:** دوافع تعنيف المرأة العاملة
- ✓ **المطلب الأول:** دوافع اجتماعية
- ✓ **المطلب الثاني:** دوافع ثقافية
- ✓ **المطلب الثالث:** دوافع اقتصادية
- ✓ **خلاصة**

تمهيد:

تعد ظاهرة العنف ضد المرأة من أكثر الظواهر التي انتشرت في وقتنا الحالي, كما أن مفهوم العنف يعد مفهوما ثقافيا حيث يختلف من ثقافة إلى أخرى, و نجد العنف الموجه و المسلط ضد النساء العملات هو أكثر خطورة و ضررا و انتشارا, فقد حصرت أنشطة المرأة داخل الأسرة و المنزل أما أنشطة و ادوار المجال العام للمجتمع4فقد خصت للرجال دون النساء بالمشاركة فيها, و قد عرف العنف ضد المرأة العاملة عدة أشكال منها: العنف الجسدي و العنف الجنسي و اللفظي.....الخ كما نلاحظ وجود عدة دوافع تجعل المرأة العاملة تتعرض للعنف منها الدوافع الاجتماعية و الثقافية و اقتصادية.

المبحث الأول: مدخل إلى مشكلة العنف ضد المرأة العاملة.

المطلب الأول: تعريف العنف ضد المرأة العاملة :

يقصد به العنف الموجه للمرأة العاملة من صاحب العمل ورب الأسرة و المجتمع الذي يقوم على أساس التميز الجنسي و عدم المساواة و العدل في الحقوق و الواجبات و يترتب عليه أذى بدني و نفسي و جنسي و قانوني و اقتصادي للمرأة, و هو يشمل أي عمل أو سلوك يتم فيه الاعتداء على شخص ما أو تهديده أو إيذائه أو الأضرار به في سياق عمله أو كنتيجة له, و قد يتخذ شكل القتل أو الاعتداء, أو الاغتصاب, أو التحرش الجنسي, أو التهديد أو المهاجمة أو الإساءة اللفظية .

العنف القائم على النوع الاجتماعي : هو مصطلح شامل و يقصد به أي ضرر يرتكب ضد إرادة الشخص و الذي ينتج من عدم المساواة التي تستند إلى ادوار الجنسين عالميا, و غالبا ما يكون هذا العنف القائم على نوع الاجتماعي له تأثير سلبيا اكبر على النساء و الفتيات .[1]

[1] **العنف الموجه ضد النساء في أماكن العمل** ، دراسة استكشافية بشأن رصد أشكال و صور و أثار العنف ضد النساء و ردود أفعال النساء في مواجهة هذا العنف ، مؤسسة المشرق للتنمية و السكان ، www.alansbarqfoundation.org

المطلب الثاني: أشكال العنف ضد المرأة العاملة :

هناك أشكال مختلفة للعنف ضد النساء في العالم، فقد اجتمعت التقارير الدولية على وجود الأشكال التالية للعنف وهي : العنف الجسدي و العنف الجنسي و العنف النفسي و ما يرتبط بكل واحد منهما, أما ما يضاف إلى تلك الأشكال من العنف الاقتصادي والاجتماعي فظهرت نتيجة لاختلاف تعريف العنف و كيفية قياسه و منها نذكر ما يلي [1]:

***العنف الجسدي** : هو استخدام القوة الجسدية من قبل أي شخص من شانه أن يترك أثارا واضحة و يتسبب في أضرار جسدية, و يعتبر العنف الجسدي من أكثر أشكال العنف وضوحا و شيوعا مثل الضرب والشد والعض وإحداث الكسور و الحرق وغيرها من الأفعال, ويقع ضمن هذا النوع من العنف الحرمان من الحاجات الأساسية مثل الطعام والماء و النوم والمأوى والذي من شانه أن يحدث أذى جسدي.

***العنف الجنسي** : هو الإرغام على لاتصال الجنسي أو التشجيع أو الإجبار على البغاء, أو الإرغام على المشاهدة الجنس , و يشمل الاغتصاب و التحرش الجنسي وأي تعليقات جنسية مرفوضة, واستخدام أساليب جنسية تخالف قواعد الدين والخلق في الاتصال الجنسي واستخدام والقوة والسلطة في ذلك .

***العنف النفسي العاطفي** : ارتكاب أو امتناع عن القيام بأي سلوك يؤدي إلى حدوث أذى مباشر أو غير مباشر يهدد شعور و إحساس المرأة بقيمتها الذاتية و قدرتها على السيطرة على حياتها, مثل التهديد والاهانة و التحقير و الشتم و الحرمان واستخدام الألفاظ و اللوم و التهديد, و التشكيل في قدرتها والذي من شانه ان يؤدي إلى الشعور بالدونية و اليأس والاكتئاب بدرجات مختلفة .

العنف الاقتصادي: حرمان المرأة من التصرف بالموارد الاقتصادية أو المساهمة في اتخاذ القرارات المالية التي تهمها وتؤثر في مستقبلها و التي تجعلها معتمدة كليا على غيرها. و تشمل الحرمان من التصرف بممتلكاتها أو النفاق على حاجاتها الأساسية وحرمانها من الإرث أو التملك و تعرضها للاستغلال الاقتصادي.

[1] هيفاء أبو غزالة ، **العنف ضد المرأة ، أشكال العنف المختلفة ,العنف و أثره على العائلة و المجتمع** ، 07 جوان 2008 ، ص01.

العنف الاجتماعي: هو أي فعل أو سلوك يحرم المرأة من حقوقها الاجتماعية مثل التدخل في علاقاتها الاجتماعية و عزلها عن المجتمع و قطع سبل التواصل ضمن إطار العلاقات الاجتماعية المشروعة.

المطلب الثالث: دوافع تعنيف المرأة العاملة

هناك عدة دوافع أدت الى زيادة التعنيف للمرأة نذكر منها:

1- الدوافع الاجتماعية:

تستند المعايير الاجتماعية على المعتقدات المتفق عليها حول الطريقة المقبولة لتصرف الناس لذا تعد المعايير لاجتماعية السلبية من أقوى العوامل التي تؤدي إلى عدم المساواة بين الرجل والمرأة كم أنها تساهم في زيادة خطر العنف ضد المرأة, و من تلك المعايير قبول المفاهيم الذكرية المرتبطة بهيمنة الرجال و منحهم حق السيطرة على تصرفات النساء و اللجوء إلى العنف كوسيلة لحل النزاعات و قبوله في المجتمع, و تم تحديد الدور الواضح الذي تؤديه الأعراف الاجتماعية في تعزيز العنف ضد المرأة, و ذلك وفقا للعديد من الدراسات الثقافية و الانثروبولوجية, فقد تبنت تلك الدراسات وجود قبول للعقاب الجسدي للزوجات في بعض المجتمعات, بل أن بعض المجتمعات الأخرى اعتبرته شيئا ضروريا, كما بينت الدراسات وجو اختلافات في مدى قبول العنف ضد المرأة من قبل الرجل في المجتمعات المختلفة [1]

2- الدوافع الاقتصادية:

يوجد العديد من الأسباب الاقتصادية التي تؤدي إلى العنف ضد المرأة و بشكل عام فان الاعتماد الاقتصادي على الذكور يعد من أهم العوامل التي تؤدي إلى العنف, و من العوامل الأخرى تدني الفرص الاقتصادية و قلة الدخل و التي تتمثل في نقص العمالة و انتشار العاطلين عن العمل فذلك العامل مرتبط بشكل مباشر بالعنف و يزيد من خطره على النساء و الفتيات، يظهر على عدة أشكال, كالعنف الأسري وتزويج الفتيات قبل بلوغ سن الرشد.

[1] شيرين طقاطقة ، **العنف الأسري ، اسباب العنف ضد المراة** ، 09 ماي 2020.www.doo3.com

يزيد الفقر المنتشر على نطاق واسع من العنف ضد المرأة إذ يعتبر كل من الفقر و البطالة من الأسباب الاقتصادية الأكثر شيوعا للعنف. فالنساء و الفتيات اللواتي ضمن الظروف معيشية تتميز بالفقر يتعرضن لأشكال متعددة من التمييز, و بالتالي قد يواجهن مخاطر متزايدة من العنف، و قد بينت الدراسات أن النساء و الفتيات اللواتي يعشن في فقر هن أكثر عرضة للاستغلال, كما أنهن يجبرن على الزواج المبكر بنسبة اكبر من الفتيات اللواتي يعشن في مستويات اغني. تعاني النساء المتزوجات من عنف الشريك لكنهن يضطرون للبقاء و عدم إنهاء تلك العلاقة العنيفة بسبب افتقارهن للدخل, و من اجل الحصول على الحجم المادي فهن يبقيان معهم بسبب عدم وجود مال كاف لهن من اجل إيجاد مأوى أو شراء الطعام, كما يشير إلى إن النساء اللواتي يعملن و يحصلن على دخل مادي غالبا ما يتحكم شريكهن بدخلهن في حال العيش ضمن تلك العلاقات العنيفة و يعود السبب في ذلك إلى ضغوطات الحياة و الظروف الاقتصادية الصعبة و اشرا ف المرأة للاستهلاك أحيانا [1]

3- الدوافع الثقافية:

تتمثل في المعايير الثقافية المجتمعية التي تشمل تقبل العنف ضد المرأة كوسيلة لحل و تسوية الخلافات بين الأشخاص , حيث تقلل من فرص المرأة في الحصول على التعليم و العمل[2].

فالبعض لا يقرر وجود العنف ولا يأخذ مخاطرة باعتبارها لا تستدعي الرد واتخاذ أي إجراءات رادعة و تعزي هذا الاعتقاد إلى مورثات تعتبر تعنيف المرأة أمرا مشروعا ومبررا, و تؤثر فمختلف الجوانب الثقافية مثل الدين, الايديولوجية, و اللغة والفن و العلوم, حيث تتجلى مختلف أشكال العنف في اللغة و الوسائط الفنية المنتشرة بين المجتمع لأنها تعكس الثقافة الشعبية[3].

[1] نفس المرجع السابق ، ص 03.
[2] ناتاشا عيسى ، **العنف الأسري** ، 22 جويلية 2020. www.doo3.com .
[3] ريما القاق ، **العنف اللغوي و الثقافي و تاثيره على لاوعي مجتمعات** ،جريدة أبواب ، عدد 32 ، 13 أوت 2018 .

ملخص الفصل:

نلاحظ أن مشكلة العنف ضد المرأة العاملة أصبحت مشكلة عالمية تشمل مختلف أنحاء العالم وهذا من خلال تعدد أشكاله و دوافعه الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية و تأثيره على الفرد والمجتمع.

الفصل الرابع:

الجانب الميداني

تمهيد:

لقد تطرقنا إلى الجانب النظري من قبل والآن سنتطرق إلى الجانب الميداني من أجل التأكد من صحة الفرضيتين و المعلومات التي جلبناها في موضوعنا.

- مجالات الدراسة:

المجال الزمني: وهي متمثلة في فترة الدراسة الميدانية حيث استغرق الجانب الميداني شهرا كاملا من 20 أوت إلى 20 سبتمبر 2020م.

المجال المكاني: تقتصر الدراسة على ستة حالات تقع كل الحالات ببلدية بئر ولد خليفة بولاية عين الدفلى.

المجال البشري:أجريت الدراسة مع عاملات النظافة في في مدينة عين الدفلى.

- المنهج المتبع في الدراسة:

عرف المنهج على أنه خطوات منتظمة يتبعها الباحث لمعالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها إلا أن يصل إلى نتيجة معينة، وعرفه أخر بأن منهج البحث يعني مجموعة من القواعد العلمية التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته من أجل الوصول إلى نتيجة معلومة و هو يقوم على التأمل والشعور.[1]

- التقنيات المستخدمة :

-المقابلةّ :

هي تقنية من التقنيات البحث السوسيولوجي هي محادثة أو حوار يتم بين الباحث والعامية الخاصة ببحثه، والموجه إلى شخص أو مجموعة منا لأشخاص بغرض جمع المعلومات اللازمة للبحث

يتم الحوار عن طريق طرح مجموعة من الأسئلة والمتعلقة بالفرضيات الخاصة بموضوع البحث والمقابلة ثلاثة أنواع أهمها: مقابلة موجهة وغير موجهة ونصف موجهة.

[1]عبد الباقي زيدان، **قواعد البحث الاجتماعي**، دار المعارف، طبعة2 ، القاهرة ، سنة 1974 ، ص 173 .

- **نوع العينة:**

العينة القصدية : هي عينة يتم الوصول إليها من خلال الدراسة و من ثم تعميمها على المجتمع الدراسة لأنه قد يتعذر على الباحث دراسة ميع العناصر المجتمع و ذلك لعدة أسباب من بينها : قد يكون المجتمع كبير جدا[1].

و العينة تتكون من ستة حالات من عاملات النظافة ثلاثة حالات من المتوسطة و حالتين من الثانوية و حالة من مقر البلدية

- **أسباب اختيار العينة :**

- ✓ صعوبة الاتصال بعاملات النظافة كونهم فئة يعانون من التهميش الاجتماعي و يستحون من الأجوبة على الأسئلة
- ✓ الظروف الصحية و الأمنية المترتبة عن مرض كوفيد 19 أجبرنا على اختيار العينة العمدية

[1] عبد الباقي زيدان ،مرجع سابق ، ص176.

عرض المقابلات :

1-تقديم الحالة الأولى:

تاريخ المقابلة: 23- 08- 2020

مكان المقابلة: متوسطة علي عمار ببئر ولد خليفة

السن:29 سنة

المستوى التعليمي: متوسط

المركز الاجتماعي: مطلقة

عدد الأبناء:02

الأجرة الشهرية: 17000دج

المحور الأول:

أسئلة الفرضية الأولى:

-هل ترين بأن أجرتك الشهرية تتناسب مع عملك الشاق؟

-هل ترين بأن إدارة العمل تستجيب لبعض طلباتكن مثل السلفية أو العطلة المرضية؟

-هل تشتغلون كل أيام الأسبوع صباحا و مساءا أم لديكن الحق في عطلة نهاية الأسبوع؟

-هل يبق أن تعرضتن للإساءة أو الشتم أو أي نوع من أنواع العنف؟

أجوبة الفرضية الأولى:

-تصرح المبحوثة أن أجرتها الشهرية لا تتناسب مع عملها الشاق لأنها تتعب أكثر من أجرتها و نعمل 7 ساعات في اليوم.

-تصرح المبحوثة بأن إدارة العمل تستجيب لبعض طلباتها.

-تجيب المبحوثة أنها تشتغل كل أيام الأسبوع ماعدا عطلة نهاية الأسبوع أي الجمعة والسبت.

-تجيب المبحوثة بأنها تعرضت للإساءة والشتم من طرف التلاميذ والعاملين.

-المحور الثاني:

أسئلة الفرضية الثانية:

-هل ترين أن نظرة المجتمع لعملك يشجع على الإساءة إليك وعدم الاحترام؟ كيف ذلك؟

-هل تعرضك للعنف يشعرك بأنه غير مرحب فيك تلك المؤسسة؟

-هل حدث وأن قام أحدهم بسبك أو شتمك أو محاولة ضربك؟

-بالنسبة إليك ماهي الأسباب التي تؤدي إلى ممارسة العنف ضدك؟

أجوبة الفرضية الثانية:

-أجابت المبحوثة أن نظرة المجتمع هي التي تشجع على الإساءة إلينا و عدم احترامنا و تكون تلك النظرة نظرة اشمئزاز و تحقير و يشعرني بأني أعمل عملا حرام.

-صرحت المبحوثة أنه عند تعرضي للعنف أشعر أنني غير مرحب بي في تلك المؤسسة و أنهم يشفقون علي لأنني مطلقة وأحيانا أريد ترك هذا العمل.

-أجابت المبحوثة انه لم يسبق وأن تعرضت للضرب، لكن أحيانا أتعرض للعنف اللفظي و يكون ذلك برفع الصوت علي.

-أجابت المبحوثة أنه قد يكون السبب من التلاميذ الدارسين عندما أكون أنظف في الأقسام يكونون جالسين وبالتالي لا يعجبهم ذلك وبالتالي يرفعون صوتهم علي.

-قد تكون الظروف الاجتماعية من الخارج يأتي العامل أو الاستاذ او التلميذ منزعج من بيته أو عمله بالتالي يفرغون غضبهم علي.

- التحليل السوسيولوجي:

-صرحت المبحوثة بأنها امرأة مطلقة دفعت بها الظروف الاجتماعية إلى الخروج إلى العمل بسبب عدم وجود معيل لها و لأولادها الاثنين وأيضا هدفها كسب المال للعيش في الحياة.

-كما تبين لنا أن أجرتها الشهرية لا تتناسب مع عملها الشاق و أيضل مع متطلبات العصر الحالية، كما أن إدارة العمل تستجيب لطلبات هذه العاملة خاصة العطل المرضية، ومن ناحية

العنف الممارس ضدها فقد صرحت بأنها سبق و أن تعرضت للإساءة والشتم و كان نوعه عنف لفظي جارح، وسبب العنف هو قهر المجتمع أي النظرة الدونية لهذه المرأة.

- تقديم الحالة الثانية:

تاريخ المقابلة: 27- 08- 2020

مكان المقابلة: متوسطة علي عمار ببئر ولد خليفة

السن: 46 سنة

المستوى التعليمي: متوسط

المركز الاجتماعي: متزوجة

عدد الأبناء: 06

الأجرة الشهرية: 20000 دج

المحور الأول:

-أجوبة الفرضية الأولى:

-أجابت المبحوثة أن أجرتها الشهرية ليست بقدر العمل الذي أعمله لأنني أتعب في عملي وزوجي لا يشتغل و لدي أبناء أصرف عليهم.

-نعم تستجيب لطلباتي، خاصة العطلة المرضية.

-صرحت المبحوثة أني أشتغل يوميا ماعدا الجمعة و السبت

-أجابت المبحوثة أنها تعرضت للإساءة والشتم من طرف الآخرين، وكان ذلك بكلام قاسي جدا.

-المحور الثاني:

-أجوبة الفرضية الثانية:

-أجابت المبحوثة أن نظرات المجتمع المشمئزة هي التي تسمح للغير بأن يمارس معنا العنف و عدم احترامنا.

-صرحت المبحوثة أنها تعرضت للعنف من الموظفين و التلاميذ حتى الاساتذة، وأشعر أنني غير مرحب بي و ليس لدي قيمة في تلك الجامعة.

-أجابت المبحوثة أنها تعرضت للعنف من قبل العمال التلاميذ، حيث قاموا برمى علي الأوراق و رفع صوته في وجهي.

-قهرالمجتمع و المركز الاجتماعي و الجنس كوني امرأة والظروف الاجتماعية و التهميش الاجتماعي.

- التحليل ا:لسوسيولوجي:

-صرحت المبحوثة أنها امرأة متزوجة و لديها ستة أطفال ما يدفعهما للعمل من أجلهن، وزوجها مريض لهذا اضطرت للعمل ولاتهمها نوعية العمل هدفها هو جلب المال للعيش فقط، كما صرحت أن دخلها الشهري ليس بقدر العمل الذي أعمله فهي تتعب كثيرا في عملها، ومن ناحية العنف الممارس ضدها، فقد سبق وأن تعرضت للعنف اللفظ، كما أرجعت ذلك لنظرة المجتمع إليها، ومركزها الاجتماعي وكونها امرأة ضعيفة وظروفها الاجتماعية القاسية.

- تقديم الحالة الثالثة:

-تاريخ المقابلة: 01- 09- 2020

-مكان المقابلة: متوسطة جمال الدين الافغاني ببئر ولد خليفة

-السن:40 سنة

-مستوى التعليمي: ثانوي.

-المركز الاجتماعي: عازبة.

-الأجرة الشهرية: 20000 دج

-أجوبة الفرضية الأولى:

- أجابت المبحوثة أن أجرتها لا تتناسب خصوصا مع اللامبالاة التلاميذ ورميهم للأوساخ في غير مكانها وأتعب كثيرا.

– صرحت المبحوثة أن إدارة العمل لم تستجيب لطلباتي، قصدتها عدة مرات ولكنها لم ترد علي، وأنا أشعر أنني محرومة من حقوقي داخل المؤسسة.

– أجابت المبحوثة أنها تشتغل كل أيام الأسبوع ماعدا عطلة نهاية الأسبوع.

– صرحت المبحوثة أنها تعرضت للعنف اللفظي من طرف التلاميذ والعاملين في تلك المؤسسة.

أجوبة الفرضية الثانية:

– أجابت المبحوثة أن نظرة المجتمع تشجع على الإساءة إليها وعدم احترامها وللامبالاة لعملها الشاق.

– صرحت المبحوثة أن تعرضها للعنف يشعرني بأنني غير مرحبة بتلك المؤسسة وأحيانا أريد ترك عملي لكوني امرأة وأعز نفسي.

– صرحت المبحوثة أنها سبق وأن تعرضت للعنف وذلك عن طريق الشتم والسب والكلام القبيح.

– صرحت المبحوثة أن الأسباب هي نظرة المجتمع كوني امرأة ضعيفة والمركز الاجتماعي.

– التحليل السوسيولوجي:

صرحت المبحوثة أنها امرأة عازبة، تعمل لكسب رزقها وقوت حياتها، أي أن تأخرها عن الزواج دفعها إلى العمل، كما صرحت أن أجرتها لا تكفيها للعيش مع عائلتها مع عملها الشاق، ومن ناحية العنف الممارس ضدها و قد سبق و تعرضت للعنف اللفظي من طرف التلاميذ والعاملين داخل تلك المؤسسة، وأرجعت ذلك إلى نظرة المجتمع القاسية إليها و اللامبالاة وعدم الاحترام أي القهر الاجتماعي، و كما سبق و تعرضت للعنف الجسدي وأرجعت ذلك كونها امرأة ضعيفة لا تستطيع الرد على ذلك الشخص العنيف.

– تقديم الحالة الرابعة:

تاريخ المقابلة : 10– 09– 2020

مكان المقابلة: ثانوية بوزارة بن عباد ببئر ولد خليفة

السن: 51 سنة

المستوى التعليمي: أمية

المركز الاجتماعي: متزوجة

عدد الأبناء: 5

الأجر الشهرية: 17000دج

أجوبة الفرضية الأولى

-أجابت المبحوثة أن أجرتها الشهرية لاتتناسب، خصوصا مع الوقت الحالي.

-نعم تستجيب لطلباتي.

-صرحت المبحوثة أنها تشتغل كل أيام الأسبوع ماعدا الجمعة والسبت.

-أجابت المبحوثة أنها لم يسبق وأن تعرضت للعنف، والكل يحترمها.

أجوبة الفرضية الثانية:

- صرحت المبحوثة أن نظرة المجتمع لعملها لا يشجع على الإساءة إليها أو عدم احترامها، لأنه عمل شريف

- صرحت المبحوثة أنه لم يسبق وأن تعرضت للعنف، وتشعر أنها في بيتها.

- أجابت المبحوثة أنه لم يمارس العنف ضدها.

- لا يوجد أسباب تدعو إلى ممارسة العنف ضدنا.

- التحليل السوسيولوجي:

صرحت المبحوثة أنها امرأة متزوجة، تعمل من أجل خمسة أبناء، وأن أجرتها الشهرية لا تتناسب مع عملها الشاق، إذ أن المبلغ غير كاف مع متطلبات العصر كما أنا لإدارة تستجيب لطلباتها، ولم يسبق وأن تعرضت للعنف، وأن نظرة المجتمع لعملها لا يشجع على الإساءة أليها، كما أنه لا يوجد أسباب تدعو إلى ممارسة العنف ضدهن.

-الحالة الخامسة:

-تاريخ المقابلة: 13- 09- 2020

-مكان المقابلة: ثانوية بوزارة بن عباد ببئر ولد خليفة

-السن: 32 سنة

-المستوى التعليمي: متوسط.

-المركز الاجتماعي: مطلقة.

-عدد الأبناء: 03

-الأجرة الشهرية: 17000دج

-المحور الأول:

أجوبة الفرضية الأولى:

-أجابت المبحوثة أن أجرتها الشهرية لا تتناسب مع عملها الشاق.

-نعم تستجيب لطلباتي

-أجابت المبحوثة أنها تشتغل كل أيام الأسبوع ما عادا الجمعة والسبت.

-أجابت المبحوثة أنه سبق وأن تعرضت للعنف اللفظي.

المحور الثاني:

أجوبة الفرضية الثانية:

-صرحت المبحوثة بأن نظرة المجتمع لعملها يشجع على الإساءة إليها ويكون ذلك بنظرات بشعة وتصرفات غير أخلاقية.

-صرحت المبحوثة بأن العنف يشعرها بأنه غير مرحب بنا، لكن الظروف الاجتماعية تدفعها للسكوت عن ذلك.

-صرحت المبحوثة بأنه سبق وأن تعرضت للعنف والسب والشتم.

-صرحت المبحوثة بأنها كونها امرأة ضعيفة ومركزها الاجتماعي لا يسمح بذلك.

- **التحليل السوسيولوجي:**

صرحت المبحوثة أنها امرأة مطلقة وذلك دعاها للعمل خارج المنزل بسبب عدم وجود معيل لها، وأن أجرتها الشهرية لا تتناسب مع عملها الشاق، كما صرحت بأنه سبق وأن تعرضت إلى العنف اللفظي وهذا راجع إلى نظرة المجتمع، أي النظرة الدونية وذلك كونها امرأة ضعيفة ومركزها الاجتماعي يسمح بذلك.

-تقديم الحالة السادسة:

-تاريخ المقابلة: 14-09- 2020

-مكان المقابلة: مقر البلدية ببئر ولد خليفة

-السن:55 سنة

-المستوى التعليمي: أمية

-المركز الاجتماعي: أرملة

-عدد الأبناء:4

-الأجرة الشهرية: 20000 دج

-المحور الأول:

أجوبة الفرضية الأولى:

-أجرتي الشهرية لا تتناسب مع عملي الشاق لأن عملي صعب وأتعب كثيرا فيه وأشتغل 8ساعات.

- أجابت المبحوثة أن الإدارة تستجيب لطلباتنا خاصة العطلة المرضية.

- نعم أشتغل كل أيام الأسبوع ماعدا الجمعة والسبت وأحيانا يتصلون بي للمجيء باليوم السبت للشغل.

- أجابت المبحوثة أنها لم تتعرض للإساءة والشتم من طرف الناس والعمال.

أجوبة الفرضية الثانية:

– صرحت المبحوثة بأن نظرة المجتمع لا يشجع على الإساءة إليها والجميع يحترمها.

–صرحت المبحوثة أنه لم يسبق وأن تعرضت للعنف.

–أجابت المبحوثة بأنه لم يحدث وأن تعرضت للعنف.

– أجابت المبحوثة أنه لا يوجد أسباب تؤدي إلى ممارسة العنف ضدها.

– التحليل السوسيولوجي:

صرحت المبحوثة أنها امرأة أرملة وبالتالي لا يوجد معيل لها وأنها تعمل من أجل كسب رزقها ورزق عائلتها، وأن أجرتها الشهرية لا تتناسب مع عملها الشاق، وأنه لم يسبق وأن تعرضت للعنف، وأن نظرة المجتمع لا يشجع على الإساءة إليها وأنه لا يوجد أسباب تؤدي إلى ممارسة العنف ضدها.

–تحليل ومناقشة نتائج المقابلات حسب الفرضية الأولى:

إن القهر الاجتماعي يؤدي إلى ممارسة العنف ضد عاملات النظافة في المجتمع الجزائري، ولقد وجدنا أن معظم الحالات هن نساء كبار لم يكملن دراستهن، كما أنه تأكدنا من صحة هذه الفرضية، حيث أن هذه الفئة مهمشة اجتماعيا، فمثلا عدم تناسب العمل الشاق مع الأجرة الشهرية، أي أن هناك قهر في المجال الاقتصادي بالإضافة إلى أن أغلب المبحوثين يمارس ضدهن العنف اللفظي وكذلك أجرتهن الشهرية غير كافية مع متطلبات العمل، كما لاحظنا بأن عملهن الشاق يكمن في عدم مبالاة أفراد المجتمع ورميهم للأوساخ مما يتعبهن في عملية النظافة.

–تحليل ومناقشة نتائج المقابلات حسب الفرضية الثانية:

الظروف الاجتماعية القاسية تؤدي إلى ممارسة العنف ضد عاملات النظافة في المجتمع الجزائري، لقد وجدنا أن معظم الحالات تؤكد صحة هذه الفرضية، حيث أن معظمهم أجبن بأن نظرة المجتمع لعملهن تشجع على الإساءة إليهن وعدم الاحترام، وتصرفات غير أخلاقية، كما أنه تعرضن للعنف الجسدي واللفظي وكونهن نساء ضعيفات لا يقدرن على الرد على الأشخاص الذين يمارسون العنف ضدهم، وتكمن هذه الظروف القاسية في كونهم يعانون الفقر و معظمهم مطلقات و المستوى التعليمي ضعيف.

النتائج العامة:

من خلال هذه الدراسة حاولنا الكشف عن حالات اجتماعية لمجموعة من عاملات النظافة في المجتمع الجزائري يمارس العنف ضدهن، كما حاولنا الكشف عن الخلفية الاجتماعية لهذه الفئة من النساء وانطلاقا من إشكالية الدراسة والمناهج المتبعة تحصلنا عليها من الجانب الميداني باستخدام تقنية المقابلة ورغم الصعوبات التي واجهتنا في خصوصية موضوع العنف من خلال الدراسة الميدانية بسبب مرض كوفيد 19 تبين لنا أن متغير القهر الاجتماعي والظروف الاجتماعية القاسية كانت واقعية وقابلة للدراسة والاختبار الميداني.

-لقد توصلنا إلى أن القهر الاجتماعي يؤدي إلى ممارسة العنف ضد عاملات النظافة وذلك لقلة أجرتهم الشهرية التي لا تتناسب مع عملهم الشاق، أي أن هناك قهر في الجانب الاقتصادي وأيضا من حيث الراحة فهن يعملن طوال أيام الأسبوع ما عادا الجمعة والسبت وأحيانا يحرمون من العطلة الأسبوعية والتي تعتبر من حقهم.

-وأن أغلبية الحالات سبق وتعرضنا للعنف وخاصة العنف اللفظي، كما أن الظروف الاجتماعية القاسية تشجع على ممارسة العنف ضدهن، إذ صرحت أغلبية الحالات بأن نظرة المجتمع تشجع على الإساءة وعدم الاحترام إليهن وتصرفات غير أخلاقية.

-كما أرجعنا ذلك إلى كونهن نساء ومركزهن الاجتماعي يشجع على ذلك، كما استنتجنا أن معانتهن الحقيقية والإساءة الغير المباشرة من طرف أفراد المجتمع تكمن في رمي الأوساخ في غير موضعها وغير وقتها.

-بعد عرض هذه الحالات الستة نستنتج أن متغيرات الفرضيات التي قمنا باختبارها ميدانيا قد تحققت كليا.

الخاتمة

خاتمة:

تبين لنا من خلال هذا العمل أن العنف كظاهرة اجتماعية رافق الإنسان منذ أن اكتشف أنه يتمتع بالقوة وبإمكانه إخضاع الأخر و السيطرة عليه، كما توصلنا أن العنف ظاهرة عالمية لا تخص مجتمع دون آخر أو حضارة دون أخرى بل هي منتشرة في جميع المجتمعات وعبر كل مراحل التطورية التي مر بها.

كما حددنا موضوعنا حول العنف ضد المرأة وبالأخص حول عاملات النظافة في المجتمع الجزائري، التي ومازال يشهد سواء بطريقة سرية أو معلنة عنفا ضد هذه الفئة بالخصوص، كما ساهم خروج المرأة إلى العمل وتنافسها مع الرجل في هذا المجال واحتكاكها بالمجتمع من تعرضها للعنف بمختلف أشكاله.

وفي دراستنا تأكد لنا أن فئة عاملات النظافة هي فئة مهمشة و تعاني من القهر الاجتماعي و النظرة الدونية، وهذه كانت من الأسباب الرئيسية لممارسة العنف ضدهن وهذا راجع إلى نظرة المجتمع إليهم.

ودراستنا كانت من المهمات الصعبة والمعقدة وهذا راجع إلى طبيعة المجتمع الجزائري الذي له نظرة مغالطة اتجاه المرأة.

وفي الأخير نقول بأن العنف يعد من المشكلات الاجتماعية المعقدة التي أرهقت المجتمعات الإنسانية نظر إلى انعكاسات الخطيرة التي تترتب عنها سواء بالنسبة للفرد أو الأسرة أو المجتمع ككل.

قائمة المراجع

الكتب:

1. أحمد الهامشي ، **علاقة أنماط السلوكية للطفل بالانماط التربوية الأسرية** ، دار قرطبة ، ط1 ، 2004.
2. احسان محمد حسن ،**علم الاجتماع المراة** :دراسة تحليلية عن دور المراة في المجتمع المعاصر، ط1، 2008،ص188
3. بدوي احمد زكي ، **معجم مصطلحات ، العلوم الاجتماعية** ، مكتبة لبنان بيروت ، 1986 ،
4. بهاء الدين خليل تركية , **مشكلات اجتماعية معاصرة**، ط1 , عمان , دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة.
5. جمال معتوق, **مدخل الى سوسيولوجية العنف**, دار الكتاب الحديث ط 1, القاهرة, 2012.
6. شرف الدين فهيمة ، **أصل واحد و صورة كبيرة ، ثقافة عنف ضد المرأة** ، ط1 ،2002 ، دار الغرافي ، بيروت ، لبنان .
7. فاتن محمد شريف, **دراسات في الانثروبولوجيا الاجتماعية**, مطبعة الانتصار لطباعة الاوفتين, مصر, بدون تاريخ.
8. محمد بدوي ، **المجتمع و المشكلات الاجتماعية** ، دار المعرفة ، الاسكندرية .
9. معن خليل عمر ، **علم الاجتماع العنف** ، دار الشروق النشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ط1، 2001 .
10. عبد الباقي زيدان، **قواعد البحث الاجتماعي**، دار المعارف، طبعة2 ، القاهرة ، سنة 1974.
11. عسلي نبيلة، **العنف ضد المرأة بين واقع التربية و الرجلة**, رسالة لماجستير في علم الاجتماع, جامعة الجزائر 2009/2008.
12. عاجب بومدين، **الآثار الأسرية و الاجتماعية المترتبة عن العمل المرأة خارج البيت** ، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، 2016-2017.
13. ربا عنان سعيد ، **العنف ضد المراة في مكان العمل في المؤسسات الحكومية و الخاصة في مدينة جنين** ، رسالة ماجستر ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، 2015.
14. ريما القاق ، **العنف اللغوي و الثقافي و تاثيره على لاوعي مجتمعات** 13 اوت 2018.
15. سمية عيد، **العنف ضد المرأة**, بحوث و دراسات سابقة, 1فريل 2015.
16. مصطفى عوفي ، **المراة العاملة في مضمون الاتفاقيات الدولية للعمل** ، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، العدد 7 ، 2002، باتنة .
17. منير كرادشة ، **العنف الأسري ، سوسيولوجية الرجل العنيف و المرأة المتقدمة .**

18. هيفاء أبو غزالة , **العنف ضد المرأة** , أشكال العنف المختلفة ,العنف و أثره على العائلة و المجتمع.

19. الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية الدستور الجزائري .

20. ed pilulaire de larmes ،ladjali malika.**violonce contre las femmes** .Alger 1997.

المواقع الإكترونية:

21. **العنف الموجه ضد النساء في أماكن العمل** , دراسة استكشافية بشان رصد أشكال و صور و أثار العنف ضد النساء و ردود أفعال النساء في مواجهة هذا العنف , مؤسسة المشرق للتنمية و السكان. www.alansbarqfoundation.org .

22. حجازي مصطفى ، **التخلف الإجتماعي** ، مدخل على سيكولوجية الانسان المقهور. .WWW.SAAYA.COM

23. شيرين طقاطقة ، **العنف الأسري** ، **اسباب العنف ضد المراة** ، 09 ماي 2020، .www.doo3.com

24. ناتاشا عيسى ، **العنف الأسري** ، 22 جويلية 2020. www.doo3.com.

25.الإذاعة الجزائرية، **العنف ضد المرأة**،https://www.radioalgerie.dz/news.html

الملاحق

دليل المقابلة

البيانات الشخصية:

السن: 25-35 ○ 35-45 ○ 45-60 ○

المستوى التعليمي: إبتدائي ○ متوسط ○ ثانوي ○

الحالة الاجتماعية: عازبة ○ متزوجة ○ مطلقة ○ أرملة ○

مكان العمل: داخل المؤسسة ○ خارج المؤسسة ○

نوع المؤسسة: عام ○ خاص ○

عدد الأبناء: من دون أولاد ○ 1-5 ○ اكثر من 5 ○

الدخل الشهري: .....دج

الحالة الصحية: طبيعية ○ مريضة ○ مرض مزمن ○

1. **أسئلة الفرضية الأولى:**

هل أنت راضية بمهنتك كمنظفة ؟

.....

2. هل تشعرين أن حقوقك الاجتماعية و الإنسانية مسلوبة في المجتمع ؟

.....

3. هل تم مناداتك بألفاظ سيئة و دنيئة ؟

.....

4. هل تجدين صعوبة في الدفاع عن نفسك في مكان العمل ؟

.....

5. ما هي أنواع العنف التي تعرضت إليها داخل محيط عملك ؟

.....

6. هل تعرضت للتهديد إذ لم تقوم بأداء عملك بإتقان ؟

.....

7. هل فكرت يوما بترك عملك بسبب المضايقات التي تتعرضين لها ؟

.....

أسئلة الفرضية الثانية :

1. ماهي الظروف التي دفعتك إلى العمل ؟

.....

2. هل دخلك الشهري يحسن ظروف أبنائك و أسرتك ؟

.....

3. هل توفقين بين عملك كمنظفة و شؤون بيتك ؟

.....

4. هل أثرت ظروفك الاجتماعية نفسيا على صحتك ؟

.....

5. هل كانت الحالة الاجتماعية سببا في خروجك الى العمل ؟

.....

6. هل كان مستوى تعليمك سبب في تعرضك للعنف من طرف الآخرين ؟

.....

7. هل مدخولك الشهري يتناسب مع نمط عملك كمنظفة ؟

.....